نشر هذا البحث في مجلة" رسالة المشرق"، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة. جمهورية مصر العربية،2005، المجلد الخامس عشر العددان الأول والثاني، ص ص 89- 171.

البناء الفني في قصة روث

د. عبد العاطي عبد المجيد منتصر
أستاذ مساعد اللغة العبرية بكلية اللغات والترجمة
جامعة الملك سعود

تقـــــــــديم

سفر روث هو سفر من الأسفار الدينية اليهودية. يرد ترتيبه في النصوص العبرية المعروفة باسم التناخ في القسم الثالث، المعروف باسم المكتوبات، وسيطا بين سفري" نشيد الأناشيد وإيخا"، والتي تشكل مع سفري "قوهلت واستير" مجموعة من الأسفار تعرف باسم المجلات الخمس(1). بينما يرد في الترجمة اليونانية والترجمة اللاتينية للأسفار اليهودية عقب سفر القضاة(2).

وهو سفر يرتله اليهود كلما حل عليهم عيد الأسابيع عندهم. وينسبه حكماء تلمودهم إلى النبي صمويل(3). إلا أن الكثيرين من علماء الأدب العبري القديم يرفضون هذه النسبة.

وتتمثل أهمية هذا السفر في الناحيتين الأدبية والتشريعية. أما عن الجانب التشريعي، فيقدم السفر جانبا مهما من جوانب الحياة الاجتماعية اليهودية التي كانت تعتمد في تعاملاتها على العرف، أو ما يمكن تسميته بقانون العادة، في مقابل أحكام التوراة. فيقدم السفر لنا صورة للمجتمع اليهودي خلال جيل بوعز، وتصرفات بني إسرائيل الشعبية، التي كانت سائدة في بيت لحم خلال زمن القصة، إزاء بعض القضايا المهمة في العقيدة اليهودية، كقضايا الفكاك والمبادلة والزواج من امرأة المتوفى، وهي تصرفات لا تتفق ما يرد في التوراة من أوامر حولها(4).

فالتوراة تفرض على اليهودي، إذا اضطر أخاه أن يبيع حقله لضائقة أن يفك حقل أخيه، دون أن يكون لذلك علاقة ما بقضية الزواج من امرأة المتوفى التي اصطلح اليهود على تسميتها بزواج اليبوم(5). كما تفرض على اليهودي، إذا مات أخوه دون أن يترك ذرية، أن يتزوج من أرملته كي يقيم لأخيه اسما في إسرائيل، دون أن يكون لذلك علاقة ما بفريضة الفكاك(6). بينما ينتهج بوعز، في قصة روث، نهجا مغايرا تماما لما يرد في التوراة. فهو يشترط على الولي الأول أن يتزوج من روث كي يقيم اسم زوجها الميت على ميراثه إذا أراد أن يفك حقله لنفسه(7).

ولا تتشابه طقوس تنفيذ فريضة اليبوم في سفر روث مع ما يرد في سفر التثنية حول ذلك. ففي سفر التثنية يرد اليبوم فرضا واجبا على الأخ تجاه أخيه المتوفى، بينما يرد في سفر روث شاملا كل اقارب المتوفى، يقوم بتنفيذه كل منهم، حسب درجة قرابته. واليبوم في سفر التثنية فريضة ملزمة الغرض منها إقامة اسم للميت، لكنها ترد في سفر روث عرضا وصدفة دونما ارتباط بشريعة أو فريضة. فناعومي عندما أرادت أن تزوج روث من بوعز، لم تفعل ذلك بغرض إقامة اسم للميت ل كانت تبتغي راحة

http://al-maktabeh.com

كنتها(1/3). ولم توفق روث على الزواج من بوعز طاعة لحكم توراتي بل تفضلا وإحسانا وولاء لحماتها(8).

وزواج اليبوم في قصة روث ليس واجبا على الولي بل هو حق له ينفذه عن طريق خلع النعل(3/12-13، 3/4). والولي هو الذي يقوم بخلع نعله وليس الأرملة كما أمرت التوراة بذلك(9).

وربما يرجع سبب ذلك، كما يرى البعض، إلى أن عادة اليبوم المتبعة في سفر روث سابقة على قانون اليبوم المتقيد بأخي المتوفى الوارد في سفر التثنية الذي يقترب من القوانين المتبعة والأعراف السائدة في الشرق الأدنى القديم قبل ذلك أو أنه عودة إليها، فيرد في القانون الآشوري أن الفتاة عقب زواجها تصبح عضوا كاملا وفاعلا في أسرة زوجها، تشارك في كافة مظاهر الحياة فيها، فإذا مات زوجها كان عليها أن تتزوج من أحد أخوته، فان لم يكن له أخ تزوجت من أحد أقاربه(10).

كما يشتمل السفر على بعض الأخبار حول عادة بني إسرائيل في تنفيذ إجراءات الفكاك. فيشير مؤلفه إلى ما اعتاد عليه بني إسرائيل قديما في تنفيذ ذلك بخلع النعل وتسليمه من الطرف الأول إلى الطرف الثاني(11)، لكننا نفهم مما يرد في سفر ارميا أن تنفيذ الفكاك في عصر ارميا كان يتم عن طريق دفع المال وكتابة الصكوك وإشهاد الشهود(12).

أما أهمية السفر من الناحية الأدبية فتتمثل في تقديمه نوعا من الأنواع الأدبية التي تسود أكثر من نصف أسفار المقرا، ألا وهو القصة. فهو يروي لنا قصة أسرة يهودية هجرت مدينتها، بيت لحم، بعد أن هاجمها القحط وسادت فيها المجاعة. وانتقلت إلى بلاد أخرى، هي أرض مؤاب، بحثا عن حياة أفضل. وهناك يموت الأب. ويتزوج ابناه من

فتاتين مؤابيتين. و لم تدم عيشتهما معهما طويلا. فيموت الولدان دون أن يتركا ذرية تخلفهما. وتبقى أمهما وحيدة بعد فراق زوجها وولديها. فتفكر في العودة إلى موطنها بعد أن تحسن الحال فيه. فتطلب من كنتيها العودة إلى أهليهما، فتوافق واحدة وترفض الأخرى، وتصمم على مرافقتها والذهاب معها إلى مدينتها. ليس هذا وحسب بل والدخول في دينها. وهناك في بيت لحم تحمل الأرملة الشابة عبء كفالة حماتها العجوز. فتخرج إلى حقول بيت لحم تلتقط ما تساقط خلف حصاديها. ويسوقها قدرها إلى حقل احد أقارب زوجها، فيعجبه نشاطها واجتهادها، فيحسن إليها بعد أن علم بما فعلته من اجل حماتها. ثم تجتهد الحماة في أن تزوج كنتها من هذا القريب الغني، وتعرض الأمر عليها فتوافق، وتذهب إليه في جنح الظلام وهو نائم في جرنه، وترقد تحت قدميه، فإذا ما التلفت وشعر بها، عرضت عليه الزواج منها، خاصة وان له حق الولاية عليها. فيقع عرضها في قلبه موقعا حسنا ويوعدها بتنفيذ طلبها. لكنه يخبرها بان لها وليا أقرب إليها منه، وأن الحق يقتضي أن يخبره عله يتزوجها، إلا أن الولي الآخر يرفض الزواج منها خوفا من بني بلدته بسبب أجنبيتها، فينتقل الحق إلى قريبها المبتغى ويتزوجها. ويكون ثمرة زواجهما ولدا صار من نسله فيما بعد ملك على بني إسرائيل.

وسوف يهتم هذا البحث بدراسة كيف استطاع كاتب القصة أن يصوغ قصته. وقد اعتمدنا المنهج البنيوي سبيلا لهذه الدراسة. ومن المعروف أن هذا المنهج يهتم بالوسائل البنائية التي يعتمدها المؤلف في بناء قصته. لذا قسمنا دراستنا أقساما ثلاثة هي:

1- لغة القصة. وقد تناولنا فيه أسلوب المؤلف في بناء قصته، وكيف استطاع أن يوظف لغته في سرد أحداث قصته ورسم شخوصها.

2- أحداث القصة وشخوصها وبيئتها، وهي تمثل في مجموعها المستوى الثاني من مستويات بناء القصة. وفيه عرضنا لأحداث القصة وحبكتها ونوعها. وعرجنا منها إلى دراسة شخصيات القصة وكيفية رسمها، وانتهينا بدراسة بيئة القصة وما تشتمل عليه من عادات وطريقة المؤلف في تشكيل زمن القصة ومكانها، وطريقته في توظيف هذه العناصر لخدمة بناء أحداث قصته وحبكتها.

3- الغرض من القصة، وتناولنا فيه آراء من سبقونا وحاولنا أن نشارك فيه برأينا اعتمادا على المعطيات الأدبية التي استخلصناها من عناصر القسمين السابقين.

أولا) لغة القصة

تشكل اللغة عنصرا مهما في الأعمال اللسانية، فلا نتصور حياة ما، عادية كانت أو أدبية، بدون لغة. وليس لدى كاتب القصة وسيلة أخرى غير اللغة يوصل بها أفعال شخوصه وأفكارهم وصراعهم(13). فمن المعروف أن القصة تقوم على مستويات ثلاثة هي المستوى اللغوي ومستوى الأحداث ومستوى المعاني. ويمثل المستوى اللغوي الأساس الذي يقوم عليه المستويان الأخيران. فكلمات اللغة وجملها هي المادة الخام التي يصنع القاص منها قصته. ومن خلالها يتصاعد المستوى الثاني ، أي مستوى الأحداث، الذي يجذب اهتمام القارئ، خاصة بما يتضمنه من شخصيات وما تحمله من صفات وما يدور حولها أو ما يقع لها من أحداث. ومن هذا المستوى يبرز المستوى الثالث، أي مستوى الأفكار والمعاني التي يعبر عنها، في الأغلب، بشكل غير مباشر(14).

وتظهر اللغة في القصة أمام القارئ كما لو كانت نظاما يتكون من بنيات لغوية ورموز متتابعة في حرص شديد كي تكون أحداث القصة وعالمها. وطريقة استخدام الكلمات هي التي تحدد طبيعة هذا العالم بما فيه من طبيعة الشخصيات التي تسكنه. وعن

طريق تركيب الكلمات تتجسد في نهاية الأمر كل المعاني التي يرغب المؤلف في أن يوصلها إلى قارئ قصته(15). وتعكس بنية الكلمات والجمل أسلوب المؤلف الذي حاك به نسيج قصته، لذا يكون من الضروري إلقاء الضوء على أهم السمات الأسلوبية التي يتسم بها أسلوب المؤلف والتي تنحصر في العناصر التالية:

1- الإيقاع

يتحقق الإيقاع في الأسلوب عامة عن طريق تنظيم الأصوات ونبرها وارتفاعها. ومن هنا فهو يتقارب مع ما يعرف في اللغة بالتنغيم. وللشعر إيقاعه الثابت الذي يرد فيه منتظما موزونا، فاستطاع نقاد الأدب تحديده وبيان أنواعه. أما النثر فلم يتمكن النقاد من الوقوف على هوية إيقاعه وتحديد أنواعه ووصفه وصفا ممنهجا. ويرجع السبب في ذلك إلى عدم انتظام النبر في النثر انتظاما يسمح لهم بذلك. هذا إلى جانب جهل نقاد الأدب العبري القديم بطريقة نطق أهل اللغة القدماء ومن ثم عدم وقوفهم بدقة على طول المقاطع وارتفاعها ومواضع نبرها، لذا هجر علماء الأدب البحث عن إيقاع الكلمات واتجهوا صوب إيقاع الجمل. فذهب بعضهم إلى البحث عنه من خلال طول الجمل وقصرها، وقالوا بان لطول الجمل أو لقصرها قيمة تعبيرية معينة، فتعكس الجمل الطويلة المتوالية مناخا من الهدوء، بينما تعبر مجموعة الجمل القصيرة المتوالية عن نوع من التحفز والتوتر في أسلوب الكاتب. وذهب آخرون إلى تركيبها النحوي، فقالوا بأن ترتيب كلمات الجملة من شأنه أن يمنحها تميزا إيقاعيا معينا، ليظهر لنا مصطلحا الجمل الديناميكية والجمل الاستاتيكية(16). والجملة الديناميكية هي الجملة التي يختلف ترتيب عناصرها النحوية عن الترتيب المعتاد في الجملة العبرية، فيضفي على النص نوعا من الحيوية ويؤدي الى جذب انتباه القارئ. أما الجملة الاستاتيكية فهي الجملة النمطية التي لا تتضمن اخلالا بترتيب عناصرها النحوية ومن ثم لا تشد انتباه القارئ فيظل هادئا في

تفاعله مع احداثها. فتقديم الجملة الفرعية على الجملة الرئيسة في الجملة المعقدة يضفي على الحدث نوعا من الديناميكية الذي يتحقق من خلال جذب انتباه القارئ وتحفزه من اجل معرفة أساس موضوع الحدث الذي يرد في الجملة الرئيسة. أما الجملة المعقدة التي تبدا بالجملة الرئيسة تليها الجملة الفرعية فتشتمل على نوع من الإيقاع الاستاتيكي الذي يتحقق من انعدام الشعور بالتحفز والترقب اللذان تمتاز بهما الجمل الديناميكية(17). كذلك تتحقق ديناميكية الجمل أو استاتيكيتها من خلال ترتيب الكلمات في الجمل البسيطة، فالجمل التي تبدأ بالمسند إليه هي جمل استاتيكية يسودها الهدوء وعدم التوتر، أما الجمل التي تبدأ بعنصر آخر غير المسند إليه فجمل ديناميكية تشد انتباه القارئ لمعرفة المسند إليه فيها(18).

وقصة روث، شأنها شأن أغلب قصص المقرا، يتسم أسلوبها بالبساطة والوضوح. حاول المؤلف فيها أن يضفي على أحداثها إيقاعا متوازنا يجمع بين الهدوء أحيانا وسرعة الإيقاع وحيويته أحيانا أخرى.

ويمكن أن نشعر بالهدوء والطمأنينة التي وفرها المؤلف لمناخ قصته من خلال الكثير من الجمل الاستاتيكية التي صاغ بها أحداثها. فترتيب عناصرها النحوية أقرب إلى الترتيب المعتاد لبنية الجملة العبرية في المقرا. ومن المعروف أن الجملة الفعلية في عبرية المقرا تبدأ في الأغلب بالمسند الفعلي يليه المسند إليه ثم المفعول. وهذا الترتيب هو الترتيب السائد في أغلب جمل القصة. ويتأكد ذلك إذا طالعنا جمل الفقرات التالية:" וימת אלימלך איש נעמי ותישאר היא ושני בניה : וישאו להם נשים מואביות שם האחת ערפה ושם השניה רות וישבו שם כעשר שנים: וימתו גם- שניהם מחלון וכליון ותישאר האשה משני ילדיה ומאישה: ومات ايليمليخ زوج ناعومي. وبقيت هي وابناها. وتزوجا من نساء مؤابيات. تدعى

إحداهما عرفة والأخرى روث. واستقروا هناك قرابة العشر سنوات. ثم مات كلاهما، محلون وكليون، لتبقى المرأة وحيدة دون ولديها وزوجها(19)".

فكل فقرة من الفقرات السابقة تتكون من جملتين بسيطتين ترتبطان معا عن طريق واو العطف مكونتان في النهاية جملة مركبة. وتبدأ كل جملة فيهما بالمسند ثم المسند إليه، وهذا ترتيب معتاد في عبرية المقرا، لا يشعر القارئ فيه بغرابة. لكنه في الوقت نفسه لا يشعر بملل أو ضجر لان المؤلف وفق في اختيار نوعا من الجمل البسيطة التي تشتمل كل منها على حدث واحد سرعان ما ينتهي بانتهاء الجملة ليشده إلى حدث جديد من خلال جملة بسيطة أخرى، ويستمر الأمر على هذا النحو حتى ينتهي القارئ من قراءة مجموعة الفقرات.

كما نشعر بهدوء إيقاع القصة من خلال التدرج في عرض معلوماتها. فكان المؤلف يعرض معلوماته للقارئ عرضا متدرجا، كأن يخبره أن رجلا من بيت لحم هاجر من موطنه إلى ارض مؤاب بسبب مجاعة، ثم يعود ويخبره بأنه لم يكن وحيدا بل رافقته أسرته المكونة من زوجته وابناه ثم يتدرج به إلى عرض أسمائهم وبلدتهم في بيت لحم فيقول:"

ויהי בימי שפוט השופטים ויהי רעב בארץ וילך איש מבית לחם יהודה לגור בשדי מואב הוא ואשתו ושני בניו: ושם האיש אלימלך ושם אשתו נעמו ושם שני בניו מחלון וכליון אפרתים מבית לחם יהודהויבואו שדי מואב ויהיו שם: وقعت أثناء حكم القضاة مجاعة في البلاد، فذهب رجل من بيت لحم في يهوذا للإقامة في أرض مؤاب، هو وامرأته وابناه. اسم الرجل ايليمليخ واسم زوجته ناعومي واسما ابنيه محلون وكليون. افراتيون من بيت لحم. وعندما وصلوا أرض مؤاب أقاموا فيها (20).

كما يظهر التدرج في عرض معلوماته عندما يخبرنا أن ناعومي قررت العودة إلى موطنها الأصلي بعد أن فقدت زوجها وابنيها. فيبدأ بخبر قرارها العودة بعد أن سمعت

عن انتهاء المجاعة في بيت لحم، ثم يبين سبب ذلك ثم يعرج إلى وصف تهيئها للرحيل هي وكنتاه(21).

كما يخبرنا بأنه كان لناعومي قريب لزوجها ثم يسرد فضائله ويتدرج حتى يخبرنا باسمه(22).

ومع هذا الإيقاع الهادئ كان المؤلف يعمد أحيانا إلى شد انتباه القارئ عن طريق بعض الكلمات التي تحمل معنى المفاجأة ككلمة " והנה" أو يضفي على أحداث قصته بعض الحيوية عن طريق كلمات من قبيل :"ויהי ،הנה ،הלא ، עתה ". ومن المعروف أن هذه الكلمات ترد في قصص المقرا كي تضفي سرعة وحيوية على إيقاع الأحداث فيها(23). فبعد أن يخبرنا بان روث بدأت العمل في حقل قريب زوجها بوعز وأثناء استغراقها في العمل يفاجئهم بوعز بالحضور من بيت لحم فيقول:" ותלך ותבוא ותלקט בשדה אחרי הקוצרים ויקר מקרה חלקת השדה לבועז אקר ממשפחת אלימלך: והנה בועז בא מבית לחם ויאמר לקוצרים יהוה עמכם...: فذهبت وجاءت تلتقط خلف الحصادين. وكان من نصيبها قطعة حقل يمتلكها بوعز الذي ينتمي إلى عائلة ايليمليخ وإذا ببوعز قادم من بيت لحم ويقول للحصادين الله معكم...(24).

ويصف شعور بوعز بوجود روث تحت قدميه بهذا الوصف التخييلي الرائع:"... ותבוא בלט ותגל מרגלותיו ותשכב : ויהי בחצי הלילה וירד האיש וילפת והנה אשה שוכבת מרגלותיו: فجاءت في الظلم وكشفت عن ساقيه ورقدت وعندما انتف الليل ارتعد الرجل وتلفت فإذا بامرأة ترقد عند ساقيه(25).

كما يستخدم أسلوب الاستفهام الاستنكاري في أحاديث شخصياته. ومن المعروف ان الاستفهام الاستنكاري من الأساليب البلاغية التي يلجا الكاتب إليها لتأكيد ما يقوله.

وهو هنا يستدر عطف القارئ لما تفعله شخصياته ويشاركهم معايشة الحدث فيقول على لسان بوعز في حديثه إلى روث:" ויאמר בועז אל- רות הלא שמעת בתי אל תלכי ללקט בשדה אחר... وقال بوعز لروث: الم تسمعي بنيتي ! لا تذهبي تلتقطين في حقل آخر...(26). وهو هنا لا يسألها ما إذا كانت قد سمعت أم لا بل يفيد الاستفهام هنا التأكيد على قوله. فقد كانت تقف في المكان وتسمع الحوار الذي يدور بين بوعز ورئيس الحصادين. ومن ثم سمعت أوامره إليه بالا يقترب احد منها وألا يصيبها مكروه منهم(27).

ويقول على لسان ناعومي بعد أن أخبرت روث أنها تبحث عن مصلحتها:" סתי הלא אבקש-לך מנוח אשר ייטב- לך: ועתה הלא בועז מודעתנו אשר היית את נערותיו הנה הוא זורה את גורן השעורים הלילה بنيتي ألا ابحث لك عن راحة تطيب لك!؟. فالآن أليس بوعز ذلك الذي كنت تصاحبين صباياه قريب لنا!؟ هاهو الليلة يذر بيدر الشعير(28).

فاستخدام المؤلف لكلمة" עתה" ذو فائدتين. فهو من ناحية يضفي على النص حيوية وجوا تمثيليا يشد القارئ إلى معايشة الحدث مع أبطال القصة، ومن ناحية أخرى يثير فضوله لمعرفة الخير الذي تبحث عنه ناعومي لروث. فيتابع قراءة القصة وهو ما ينشده المؤلف.

والى جانب الهدوء في أسلوب سرد أحداث القصة، وهو كما رأيناه هدوء مفعم بالحيوية ومصحوب بمحاولات المؤلف شد انتباه القارئ، نجد المؤلف لم يعدم الوسائل التي تضفي على أحداث قصته سرعة الإيقاع بما له من مزايا في شد انتباه القارئ ومعايشة القصة ومتابعة أحداثها. ولعل أهم هذه الوسائل:

http://al-maktabeh.com

أ- الربط بين الجمل

بذل المؤلف جهده كي يضفي على أحداث قصته إيقاعا متسارعا، فربط بين جملها أحيانا بواو التوالي وأحيانا أخرى بواو العطف. فكل فقرة من فقرات القصة عبارة عن جملتين، أو أكثر، ترتبطان أحيانا بواو التوالي أو واو العطف في أحيان أخرى. ثم ترتبط الفقرة بالفقرة التالية بالطريقة نفسها حتى تنتهي أحداث القصة، وتبدو وكأنها عبارة عن سلسلة من الجمل المتوالية. ورغم هذا التوالي وتكرار العطف لا يشعر القارئ بالرتابة أو الملل بل بتنوع الأسلوب وحيويته وبسرعة إيقاع الأحداث، فلا ينفك عن قراءتها حتى ينتهي منها. وللتدليل على ذلك نسوق الفقرة التالية:" **ותשכב מרגלותיו עד הבוקר ותקם בטרם יכיר איש את רעהו ויאמר אל יודע כי- באה האשה הגורן** ورقدت عند ساقيه حتى الصباح. ثم قامت قبل أن يعرف المرء صاحبه. وقال إياك وان يعرف وان يعرف انك قد جئت إلى الجرن(29).

ولا يتوقف هذا الاستخدام على الفقرة الواحدة بل يتعدى إلى إصحاحات السفر كلها. فيربط أحداث الإصحاح الثاني بأحداث الإصحاح الأول على النحو التالي:" **ולנעמי מודע לאישה איש גבור חיל ממשפחת אלימלך ושמו בועז** وكان لناعومي قريب لزوجها، رجل فاضل من عائلة ايليميليخ يدعى بوعز(30). ثم يربط أحداث الإصحاح الثالث بما سبقه من أحداث بالطريقة ذاتها فيقول:" **ותאמר לה נעמי חמותה בתי הלא אבקש- לך מנוח אשר ייטב-לך**: ثم قالت لها حماتها ناعومي بنيتي ألا اطلب لك راحة تطيب لها نفسك!؟ (31). وكذلك فعل في الإصحاح الرابع الذي بدأه بقوله:" **ובועז עלה השער וישב שם והנה הגואל עובר אשר דבר בועז**... وتوجه بوعز إلى الباب وجلس هناك وإذا بالولي يمر فقال له بوعز...(32).

ويستمر المؤلف على طريقته هذه حتى ينتهي من أحداث قصته. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤلف لم يستخدم هذه الوسيلة اعتباطا أو قسرا بل استخدمها بغية أن يضفي على أحداث قصته سرعة في الإيقاع وتنوعا في الأسلوب. فهو يدرك تماما وظيفة واو العطف ومدى تنوع دلالاتها في لغته. فالواو من ناحية الوظيفة تفيد ربط ما بعدها بما قبلها. فتربط الفعل بالفعل لتفيد توالي الحدث وسرعته. وتربط الجملة بالجملة لتفيد استمرار توالى الأحداث. وهي من ناحية الدلالة غنية بالمعاني التي تضفي على الأسلوب تنوعا يمكن الكاتب من التعبير عن كثير من الدلالات بقليل من الجهد(33).

واستخدام الواو سواء للعطف أو للتوالي، سمة من سمات عبرية المقرا عامة التي يتم التعبير فيها عن العلاقة بين الجملة والأخرى وبين الكلمة ومثيلتها عن طريق وضعها المتوالي. فتعقب الجملة سابقتها دون إقحام كلمات ربط تكون مهمتها إخضاع الجملة للأخرى أو الكلمة لمثيلتها(34).

لكن هذا لا يعني أن القصة تخلو من أدوات ربط أخرى استخدمها المؤلف لربط أحداث قصته، بل تشتمل على قلة من أدوات الربط إن لم تكن واحدة هي الأداة" כי" التي استعان بها للربط بين جمله كلما أراد تأكيد العلاقة بين الحدث وسابقه. ومن أمثلة ذلك:" ותשב משדי מואב כי שמעה משדי מואב כי-פקד יהוה את-עמו לתת להם לחם فعادت من ارض مؤاب لأنها سمعت وهي هناك أن الرب قد زار شعبه ليهبهم خبزا (35).

ب- توالي الأفعال

حاول المؤلف كذلك أن يحقق سرعة إيقاع أحداث قصته عن طريق حشد مجموعة من الأفعال المتتالية بشكل يعكس سرعة توالي الأحداث. فعندما أراد بيان جدية روث

في إعالة حماتها استخدم عددا من الأفعال المتتالية للتعبير عن ذلك: " ותלך ותבוא ותלקט בשדה فذهبت وجاءت تلتقط في الحقل...(36).

وقد يفصل المؤلف بين الفعل والآخر بكلمة، لكن ذلك لا يمنع من التأثير نفسه الذي يتحقق بتوالي الأفعال: " ויאכל בועז וישת וייטב לבו ויבוא לשכב ברצה הערמה وأكل بوعز وشرب وطاب قلبه وتهيا للرقاد عند طرف الكومة"(37).

ففي هذه الفقرة فصل المؤلف بين الفعل الأول والثاني بالفاعل " בועז" ، كما فصل بين الفعل الثالث والفعل الرابع بكلمة "לבו قلبه". ولم يمنع ذلك عن القارئ الشعور بسرعة إيقاع الحدث في الفقرة. ويسمي " שמעון בר-אפרת شمعون برافرات" هذا الأسلوب بحشد الأسماء أو الأفعال" ריכוז שמות ופעלים" وفيه يعمد المؤلف إلى الإتيان ببعض الأسماء أو بعض الأفعال بترتيب متوال. وله أغراض كثيرة في قصص المقرا، منها التأكيد على وقوع الحدث أو سرعته، إلى جانب بعض الأغراض التي تختص بها كل حالة على حدة(38).

وفوق كل هذا نجح المؤلف في أن يضفي على قصته إيقاعا يتقارب من الإيقاع الشعري الذي تمتاز به قصائد المقرا. وهو إيقاع يعتمد على التقابل بين معنى الفقرات. ويظهر هذا التقابل بين الجمل القصيرة في مثل قوله على لسان ناعومي:

אני מלאה הלכתי וריקם השיבני יהוה ذهبت ممتلئة ، وأعادني الرب فارغة(39).

למה תקראנה לי נעמי קראנה לי מרא لماذا تنادونني ناعومي ، ادعوني مرة(40).

كما يظهر بين مواقف شخصيات القصة. فهجران عرفة لحماتها يقابله تمسك روث بها(41)، وتخلي الولي عن تنفيذ واجب الزواج من أرملة قريبه يقابله سعي بوعز إلى تنفيذه(42). ثم نجد التقابل بين هجرة أسرة اليليميلخ إلى ارض مؤاب وما تعرضت له من مصير مؤلم وبين عودة ناعومي وروث إلى بيت لحم لتصبح بعد ذلك جدة لملك من بني إسرائيل(43).

كما نلمح في القصة بعض التقابلات اللفظية كالطباق بين ما يتضمنه معنى كلمة" רעב جوع" وما يتضمنه معنى المركب الإضافي"בית לחם بيت لحم الذي يتضمن معنى الخبز والشبع(44). ومما لاشك فيه أن هذه التقابلات في المعنى من شأنها أن تضفي على لغة القصة إيقاعا شعريا يمنحها إحكاما في بنائها، ويمنح القارئ متعة وقت قراءتها.

2- صيغ الفعل

أحداث القصة هي التي تجذب القارئ وتدفعه دفعا إلى مواصلة قراءتها. ومنها يخرج إلى المعاني والأفكار التي يرغب المؤلف في التعبير عنها. ومن ثم لابد له أن يصوغ أحداث قصته بشكل يضمن له جذب انتباه القارئ واهتمامه بقصته. وليس أمامه سوى الفعل بصيغه المختلفة للتعبير عن أحداث القصة. فالفعل في تعريفه اللغوي هو كلمة تدل على حدث مقترن بزمان. أي أن الفعل هو الذي يحدد أحداث القصة ويشارك في تحديد زمنها.

وإذا عدنا إلى قصة روث وجدنا مؤلفها قد وفق توفيقا بالغا في استخدام الفعل في التعبير عن زمن قصته وأحداثها. فحشد لقصته مجموعة كبيرة من الأفعال التي تبين أحداث القصة، وصاغها في قالب لغوي اشتهر في عبرية المقرا بالدلالة على حدوث الفعل في الزمن الماضي، واختص في الأسلوب القصصي بربط الأحداث وتواليها.

وتتكون هذه الصيغة بدخول واو التوالي على الفعل في الزمن المستقبل لتقلب زمنه إلى الماضي(45).

وقد استهل المؤلف قصته بما يفيد زمانها مستخدما أشهر أفعال اللغة العبرية للدلالة على الزمن الماضي وهو الفعل " **ויהי**" الذي يدل على وقوع الحدث في زمن بعيد في الماضي، لذا استخدمه قصاصو المقرا في افتتاحيات قصصهم للتعبير عن وقوع الحدث دون أن يكون لذلك علاقة بحدث يسبقه(46). فيقول :"**ויהי בימי שפוט השופטים ויהי רעב** أثناء حكم القضاة وقعت مجاعة...(47).

وفي إطار التعبير عن أحداث قصته استخدم المؤلف أفعالا تحمل دلالات الانتقال والحركة، منها الفعل "**הלך** " للدلالة على معنى الانتقال من مكان إلى آخر(48). والفعل "**יצא**" الذي يدل على معنى مغادرة المكان إلى غيره(49).

وفي هذا المجال حاول المؤلف إضفاء كيفية وقوع الحدث عن طريق استخدام فعلين أو أكثر استخداما متواليا يصف الأول منهما كيفية وقوع الحدث الثاني مضيفا بعض الظلال على أحداث القصة كاستخدامه الفعل"**ותקם**" للدلالة على تحفز شخصيته للقيام بفعلها:"**ותקם היא וכלותיה ותשב משדי מואב** فنهضت وكنتاها عائدة من أرض مؤاب (50).

وقد يستخدم طريقة ربط الفعل بالمصدر المضاف للتعبير عن الغرض نفسه كاستخدامه الفعل" **הלך**"- الذي يدل في هذه الحال على معنى التحفز والعجلة في القيام بالفعل- مرتبطا بالمصدر المضاف في مثل قوله:" **אל תלכי ללקט בשדה אחר** لا تذهبي لتلتقطي في أي حقل آخر(51). واستخدامه الفعل"**פגע**" للدلالة على الحالة النفسية التي قد تصيب روث إذا فارقت حماتها في مثل قوله:" **אל-תפגעי-בי לעזבך לשוב מאחוריך** لا تؤذيني بهجرانك وتركك(52). والفعل "**דבק**" للدلالة على ملازمتها

http://al-maktabeh.com

صبايا بوعز في عملهن في الحصاد في قوله:" ותדבק בנערות בועז ללקט ولازمت صبايا بوعز في التقاط...(53).

ومما لاشك فيه أن هذا النوع من الأساليب يضيف إلى النص ظلالا دلالية تضفي على معانيه الأصلية الحيوية والتأثير الذي ينشده المؤلف. ويعرف هذا الاستخدام بتعبير الاستخدام الظرفي" השימוש האדברביאלי" وهو كثير في عبرية المقرا(54).

كذلك استخدم المؤلف الفعل في صيغة الأمر استخداما متنوعا للدلالة على علاقة الشخصيات بعضها ببعض. فإذا أراد أن يعبر عن العلاقة الأسرية بين الشخصيات استخدم صيغة الأمر المباشر كقول ناعومي لكنتيها:"לכנה שבנה אשה לבית אמה اذهبا وعودا كل لبيت أمها(55). وإذا أراد أن يعبر عن العلاقة غير الحميمة بين الشخصيات استخدم الأمر مصحوبا بالهاء النهائية للدلالة على معنى التأدب في الطلب كقول بوعز للولي المجهول:" ויאמר סורה שבה- פה פלוני אלמוני وقال أيا فلان مل هاهنا ولتجلس(56).

كما نجح المؤلف في بيان تطور العلاقة بين بوعز وروث عن طريق استخدام صيغتي النهي والأمر. ففي بداية لقائهما، وقت أن كانت روث تعمل لديه في الحقل وقبل أن تتوطد علاقتها به، كان يستخدم صيغة النهي إذا خاطبها:" אל-תלכי ללקט בשדה אחר וגם לא תעבורי מזה... لا تذهبي كي تلتقطي في حقل آخر ولا تنتقلي من هنا...(57). وبعد أن اختارته وليا لها وفضلته على غيره من الشباب رافق نواهيه بكلمات تضفي على النص حنانا وعطفا، كاستخدامه كلمة " بنيتي" في مثل قوله:"ועתה בתי אל- תיראי والآن بنيتي لا تخافي...(58). وبعد أن توطدت علاقتهما استخدم صيغة الأمر المباشر:" הבי המטפחת אשר-עליך ואחזי בה ... هاتي المنديل الذي عليك وامسكي به...(59).

كما استخدم الفعل في زمن المستقبل للدلالة على الطلب بما يعكس أدب المتكلم تجاه من يحادثه. وقد كثر استخدام هذه الصيغة على لسان روث، الأمر الذي يعكس أخلاقها الحميدة. فعندما ارادت البحث عن عمل يعيلها وحماتها طلبت من حماتها الإذن بذلك مستخدمة الفعل في زمن المستقبل المطول متبوعا بكلمة"נא" ليفيد الفعل في هذا التركيب الدلالة الطلبية(60). فتقول:" اسمحي لي أن اذهب إلى الحقل والتقط السنابل خلف من أجد نعمة في عينيه، فقالت لها اذهبي بنيتي"(61).

وعندا ارادت ان تلتقط ما يتبقى من شعير بعد الحصادين طلبت من رئيسهم ذلك مستخدمة الصيغة نفسها. فيقول المؤلف على لسان رئيس الحصادين:" ויאמר נערה מואביה היא השבה עם-נעמי משדי מואב: ותאמר אלקטה-נא ואספתי בעומרים فقال هي فتاة مؤابية تلك العائدة مع ناعومي. قالت هل لي أن التقط ما يتبقى خلف الحصادين....(62).

ويقول سيجل بان صيغة المستقبل على هذا النحو من شانه ان يعبر عن الأحاسيس المتغيرة لدى المتحدث، ويصقل الأسلوب المقرائي بالحيوية والتصويرية والحسن(63).

3- الظلال الدلالية للأسماء

تدور أحداث القصة في قرية من قرى بيت لحم. ويلعب ادوار البطولة فيها ثلاث شخصيات رئيسة إلى جانب عدد من الشخصيات الثانوية. وبغض الطرف عن تاريخية شخصيات القصة أو عدم تاريخيتها، فقد افلح المؤلف في اختلاق أسماء لشخصيات قصته فلاحا تاما، بل احكم اختيار أسمائها. فجعل لكل شخصية منها اسما يعكس الدور الذي لعبته هذه الشخصية والصفات التي اتصفت بها. هذا إلى جانب انتقائه بعض الأسماء التي تبين العلاقة بين الشخصيات المختلفة، واختياره عددا من الكلمات التي تعكس البيئة القروية التي عاشت الشخصيات فيها والأعمال التي كانت تقوم بها مثل:" גורן حرن"،

" שעורים شعير"، " קתיר حصاد"، " שעורים سنابل"، "קוצרים حصادين"، " הנער הניצב על הקוצרים رئيس الحصادين"، " קלי فريك"، " צבתים حزم السنابل".

كذلك أورد المؤلف عددا من الكلمات التي تبين العلاقة بين الشخصيات المختلفة. فبين ان العلاقة بين ناعومي وروث هي علاقة الحماة بابنتها، وعبر عن ذلك بالكلمتين " חמותה حماتها"، " בתי بنيتي". والعلاقة بين ناعومي وبوعز هي علاقة قرابة ومن ثم فهو الولي الذي يجب عليه الزواج من أرملة قريبه الميت، وعبر عن ذلك بالأسماء التالية:" מודע قريب"، " גואל ولي". كما برع المؤلف في بيان علاقة روث ببوعز قبل أن تعرف مدى قرابته لها فاستخدم الاسمين" שפחתך جاريتك"، و" אמתך أمتك" لبيان تدني مكانتها عن مكانته وعملها لديه.

أما أسماء الشخصيات فقد رأى عدد من نقاد أدب المقرا فيها دليلا على أن القصة كانت من نتاج خيال المؤلف وليست قصة تاريخية(64). ففي القصة ثلاث شخصيات ثانوية لم يدم دورها طويلا فيها. وقد أسماها المؤلف بأسماء تعكس الدور الذي لعبته في القصة، والصفات التي اتصفت بها، فأسمى ابني ناعومي بمحلون وكليون. وهناك من يرى، ونحن معه، أن الاسم محلون"מחלון" مشتق من الاسم"מחלה " أو الاسم" חלי" الذي يدل على معنى المرض، أما الاسم كليون"כליון" فمشتق من الاسم "כליה" الذي يدل على معنى الفناء والانتهاء. ويتناسب هذا التفسير مع دوريهما في القصة، اللذان انحصرا في الزواج من امرأتين مؤابيتين وانتهيا بموتها سريعا. فما كان للمؤلف إلا أن يختار لهما ما يدل على مرضهما وموتهما. كذلك أسمى المؤلف سلفة روث التي فضلت العودة إلى أهلها بالاسم "ערפה عرفة" الذي يدل على معنى التي أدارت ظهرها لحماتها(65).

أما الشخصيات الرئيسة في القصة فقد اختار المؤلف أسماء تتناسب مع صفاتها. فاختار للشخصية الأولى التي صممت على مرافقة حماتها الاسم " רות روث" وهو اسم يرى البعض فيه معنى المرافقة والمصاحبة، بينما ذهب أصحاب التلمود إلى القول بأنه مشتق من الجذر " רוה " الذي يدل على معنى الارواء ، ويعللون ذلك بما يعني أن حفيدها داوود قد روى الرب بمدائح كثيرة(66). ونحن نميل إلى الرأي الأول ونؤيده.

كما اختار للشخصية الثانية الاسم "נעמי ناعومي" الذي يرى البعض بأنه مشتق من الاسم"נעימות " الذي يدل على معنى الرقة واللطف، ويرى آخرون بان المؤلف قد استخدم هذا الاسم استخداما فيه مفارقة يعارض فيه المؤلف ما ورد على لسان ناعومي في القصة(1/20-21) من قولها بان الرب قد امرر حياتها بان أمات زوجها وابنيها، وتركها وحيدة خالية الوفاض، وطالبت أهل بلدتها بمنادتها بالاسم "מרא مرة"(67). ونحن نرى أن إبدال الاسم "ناعومي" بالاسم" مرة" إنما يبين التطور النفسي الذي تعرضت له هذه الشخصية. فبعد أن غادرت بلدتها هي وزوجها وولديها عادت إليها وحيدة دونهم. وهذا ، بلا شك، من شانه أن يترك في نفسها مرارة وألما. لذا فقد وفق المؤلف في اختيار الاسم "مرة" للتعبير عن ذلك.

أما الاسم بوعز "בועז " فرغم أن كثيرا من الباحثين يرى فيه اسما شائعا تردد كثيرا في فترة حكم القضاة(68). فنحن نرى فيه شيئا من الظلال الدلالية التي تعكس صفة صاحبه. فبوعز في القصة رجل فاضل، وقد قدمه المؤلف بهذه الصفة(69). كما انه لم يتردد مطلقا في تنفيذ الواجب. والشجاعة والجرأة من دلالات كلمة" עז" التي يتركب منها اسمه، ومن هنا نميل إلى الاعتقاد بان اختيار هذا الاسم لهذه الشخصية قد اعتمد في الأساس على الناحية الإبداعية من قبل الكاتب، وليس على أساس انه شخصية تاريخية.

كذلك الأمر فيما يخص شخصية الولي الآخر الذي تعمد المؤلف عدم ذكر اسمه وأطلق عليه تعبير" פלוני אלמוני فلان الفلاني". فهذا التعبير، في رأينا، يعكس وجهة نظر المؤلف تجاه من يرفض تنفيذ وصايا التوراة التي تمثلت في رفض صاحب هذه التسمية تنفيذ واجب الزواج من أرملة قريبه الميت. ومثل هذا الشخص لا يستحق، في نظر المؤلف، أن يخلد اسمه في نتاج من بنات أفكاره.

مما سبق نستطيع أن نحكم، بلا تردد، بان المؤلف قد وفق توفيقا بالغا في اختيار أسماء شخوص قصته. وانه استغل قدراته اللغوية في تشكيل شخوصه تشكيلا فنيا جيدا، معتمدا على قدراته الإبداعية في اختلاق بعض أسماء شخوصه، وفي استعارة بعض الأسماء التاريخية التي تتناسب مع البعض الآخر حتى يضفي على قصته إيحاء بصدقها الفني.

4- استخدام المؤلف للكلمات الموجهة

يعمد كثير من القاصين في المقرا إلى تكرار بعض الكلمات، أو الجذور اللغوية، على أبعاد متناسقة داخل القصة، يكون الغرض منها لفت انتباه القارئ، أو السامع، إلى المعنى الذي يرمي إليه القاص، من ناحية، وخلق علاقة بين مراحل القص المختلفة دون المساس بالصورة الفنية من ناحية أخرى. وتسمى مثل هذه الكلمات، أو الجذور اللغوية، بالكلمة الموجهة"המלה המנחה " أو الكلمة المفتاح"מלת המפתח "(70).

وتمتلئ قصة روث بمثل هذه الكلمات التي استعان بها المؤلف لأغراض مختلفة. منها كلمة "חסד" التي تقابل معنى الفضل والإحسان في اللغة العربية، والتي ترد ثلاث مرات على أبعاد متناسقة في القصة. مرة في بدايتها على لسان ناعومي إلى كنتيها وهن في طريقهن من ارض مؤاب إلى موطنها بيت لحم:"יעשה יהוה עמכם כאשר עשיתם עם המתים ועמדי ليجزيكما الله فضلا بمثل ما فعلتما مع الأموات

http://al-maktabeh.com

ومعي(71). ومرة ثانية في منتصف القصة في حديث ناعومي إلى روث:" **ותאמר נעמי לכלתה ברוך הוא ליהוה אשר לא עזב חסדו את החיים ואת המתים** وقالت ناعومي لكنتها مبارك هو الرب الذي لم يهجر فضله الأحياء والأموات"(72). ثم ترد ثالثة في نهاية القصة على لسان بوعز إلى روث:" **ויאמר ברוכה את ליהוה בתי היטבת חסדך האחרון מן הראשון לבלתי לכת אחרי הבחורים אם דל ואם עשיר** وقال باركك الرب بنيتي فقد أحسنت صنيعك الأخير عن صنيعك الأول إذ لم تذهبي خلف الشباب فقيرا كان أو غنيا"(73).

ويرى البعض أن القاص قد عمد إلى هذا التكرار كي يلفت انتباه القارئ إلى أهمية الإحسان في حياة الإنسان ، وان هذا هو الموضوع الأساس الذي من اجله ألف قصته(74).

ومنها أيضا كلمات أراد المؤلف أن يربط بها بين أحداث قصته، مثل كلمة"**ריקם** خاوية" التي أراد المؤلف أن يربط بها بين ما كانت تعانيه ناعومي عند عودتها إلى بيت لحم وبين نهاية هذه المعاناة عندما وفر لها الرب من يحسن إليها والى كنتها. وقد وردت هذه الكلمة في المرة الأولى على لسان ناعومي كي تبين مدى معاناتها:" **אני מלאה הלכתי וריקם השיבני יהוה** ذهبت ممتلئة وأعادني الرب خاوية"(75). ثم تتكرر الكلمة نفسها على لسان روث إلى حماتها ناعومي وهي تقص لها ما قاله بوعز لها في الجرن:" **אל תבואי ריקם אל חמותך** لا ترجعي إلى حماتك خالية"(76). فاستخدام المؤلف الكلمة نفسها في هذا الموضع يدل على انتهاء معاناة ناعومي وروث لوجود من سوف يهتم بشئونهما.

والفعل " **פגע**" الذي ورد مرتان في القصة مرة على لسان روث في حديثها إلى ناعومي:" لا تؤلميني بهجرانك"(77)، ومرة أخرى على لسان ناعومي في حديثها إلى

روث:" כי תצאי עם נערותיו ולא יפגעו בך בשדה אחר بل تخرجين مع صباياه ولا يؤذونك في حقل آخر"(78). فالفعل "פגע " يدل في المرة الأولى على مدى معاناة التي يمكن أن تسببها ناعومي لروث إذا أجبرتها على تركها، ويدل في الفقرة الثانية على حرص ناعومي على سلامة روث.

كذلك الاسم" כנף جناح" الذي جاء مرة على لسان بوعز إلى روث:" ותהי משכורתך שלמה מעם יהוה אלוהי ישראל אשר באת לחסות תחת כנפיו وليكن ثوابك كاملا من رب إسرائيل الذي جئت تحتمين تحت جناحيه"(79). وعلى لسان روث لبوعز في الجرن:" ופרשת את כנפיך על אמתך כי גואל אתה ابسط جناحيك على أمتك فانك لي ولي"(80). فالاسم " כנף" يدل في المرة الأولى على معنى الحماية وفي المرة الثانية على معنى الزواج والربط بين موضعي الفقرتين يتحقق من خلال تحقق الثواب الذي تمناه بوعز لروث بزواجه منها.

5- لغة الحوار

نوع المؤلف طريقة عرض أحداث قصته وصفات شخوصها تنوعا يجمع بين أسلوب السرد المباشر الذي يسرد به المؤلف أحداث قصته بلغته وبين أسلوب الحديث الذي يتطور إلى درجة الحوار بين الشخصيات.

ومن المعروف أن الحوار وسيلة من الوسائل التي يلجأ القاص إليها للتمييز بين شخوص قصته. فيترك الواحد منهم يعبر في أقواله عن آرائه ويكشف عن مكنون قلبه ومشاعره، هذا إلى جانب اعتباره وسيلة مميزة في تقديم حبكة القصة(81).

ويسود أسلوب الحوار قصة روث، ويحتل فيها مساحة تكبر بكثير أسلوب السرد المباشر الذي يرد في افتتاحيتها ليرض بواسطته بعض المعلومات حول شخوص القصة وما تعرضوا له(82). أو في بداية حدث جديد يضيف فيه معلومات جديدة كي يواصل بها

أحداث قصته(83). أو في ثناياها كي يعلق على بعض الأحداث(84). أو في نهايتها كي يختتم به أحداث القصة(85). أما أسلوب الحوار فهو السمة التي اعتمد عليها المؤلف في عرض صفات شخوص قصته ومشاعرهم وعواطفهم.

وأول ما يلفت الانتباه في أسلوب الحوار هو استخدام المؤلف الفعل الدال على القول"אמר " بتصريفاته المناسبة لنقل الحديث المباشر للشخصيات المشاركة في الحوار. فهو لم ينقل أحاديث شخوصه بأسلوب القول غير المباشر بل كان يترك شخصياته تعبر عن نفسها وما يجول في خواطرها بألسنتها. من ذلك مثلا حديث ناعومي لكنتيها:"ותאמר נעמי לשת כלותיה לכנה שובנה אשה לבית אמה وقالت ناعومي لكنتيها: اذهبا وارجعا كل منكما الى بيت أمها"(86). ويسمي البعض فعل القول بالكلمة المحايدة التي يستخدمه المؤلف لذكر حديث شخصياته(87).

ويدور الحوار في القصة دائما بين شخصيتين لا يشاركهما فيه ثالث. حتى إذا تواجد في الموقف جمع من الناس نجد المؤلف يعمد إلى إجراء الحوار بين شخصية فردية وبين جموع الناس كشخصية جمعية"דמות קיבוצית"(88). على نحو ما دار بين ناعومي ونساء بلدتها عندما عادت من أرض مؤاب:" ויהי כבואנה בית לחם ותהם כל העיר ותאמרנה השאת נעמי: ותאמר אליהן אל תקראנה לי נעמי קראנה לי מרא...ولدى مجيئهما بيت لحم احتشدت حولهما المدينة كلها وقالت أهذه ناعومي!؟ فقالت لهن لا تدعونني ناعومي بل ادعونني مرة.."(89).

وقد استغل المؤلف الحوار كي يبين مشاعر شخصيات قصته، وبرع في ذلك عندما نقل على لسان روث حديثا مفعما بمشاعر الحب والولاء لحماته وهي تقول:" لا تدفعيني إلى هجرانك والتخلي عنك بل سأذهب معك إلى حيث تذهبين، وسأنام حيثما تنامين، فشعبك هو شعبي، وإلهك الهي. سأموت حيثما تموتين وادفن فيه، هكذا سيفعل الرب لي ويزيد، والموت وحده هو الذي سيفرق بيني وبينك"(90).

إن هذه العبارات المفعمة بمشاعر الحب والإخلاص التي نقلها المؤلف على لسان بطلة قصته، لتملئ القارئ حبا وتعاطفا مع هذه الشخصية المثالية النادرة التي ضحت بشبابها وتركت بلادها لتغترب في بلاد لا تعرفها حبا في حماتها وحرصا عليها وخوفا، وتجعله يتمنى لها أن يجازيها الرب جزاء حسنا لقاء موقفها النبيل الذي قلما بل يندر أن تتخذه غيرها.

كما استخدم المؤلف لغة الحوار للتدليل على مدى قدرة ناعومي في الإقناع:" שבנה בנותי למה תלכנה עמי העוד- לי בנים במעי והיו לכם לאנשים: שבנה בנותי לכנה כי זקנתי מהיות חאיש כי אמרתי יש-לי תקוה גם הייתי הליילה לאיש וגם ילדתי בנים הלהן תשברנה עד אשר יגדלו הלהן תעגנה לבלתי היות לאיש אל בנותי כי-מר-לי מאד מכם כי יצאה בי יד-יהוה عودا بنييتي لماذا تذهبان معي أما زال في أحشائي بنينا كي يكونوا لكما أزواجا؟ عودا بنييتي واذهبا فقد شخت عن أصير زوجة لرجل، ولو قلت ما زال لدي الأمل بل لو أصبحت هذه الليلة زوجة لرجل وولدت بنينا فهل تصبران حتى يكبروا!؟ هل تظلان بلا رجل؟ لا بنييتي فالمرارة تعتصرني حزنا عليكما لكن الرب يعاقبني"(91).

تحمل عبارات ناعومي سابقة الذكر كل وسائل الإقناع. فهي عندما تتوجه لكنتيها بالخطاب تحاول أن تحرك فيهما غريزة الأنوثة للزواج، فتخبرهما بأنه لا طائل لهما من مصاحبتها، فقد صارت امرأة عجوزا لا أمل لها في زوج تنجب منه ولو صار ذلك ممكنا وصارت زوجة بل وأنجبت أولادا فهل يمكنهما الانتظار حتى يكبروا. وقد استخدمت في كلامها أسلوب الاستفهام الإنكاري الذي يتضمن معنى تأكيد ما تقوله. وقد تركت كلماتها بالطبع أثرا في إحدى كنتيها فاقتنعت بما قالته حماتها وودعتها وعادت إلى أهلها(92).

كما يكثر في الحوار أسلوب الدعاء. وهو يرد في القصة بدلالات متنوعة منها: التعبير عن امتنان من يدعو لصنيع من يدعى له، وحبه له:" יעשה יהוה עמכם חסד כאשר עשיתם עם המתים ועמדי: יתן יהוה לכסומצאנה מנוחה אשה בית אישה: فليثيبكما الرب خيرا، بمثل ما فعلتماه للأموات ولي. ويهبكما راحة، كل في بيت زوجها"(93).

ومنها أيضا: مشاركة من يدعو لمن يدعى له في عمله للتخفيف عنه، ومن ثم يعكس طيبة قلب الداعي ونبل أخلاقه، وهي دلالة تظهر من دعاء بوعز للعاملين في حقله بان يقويهم ربهم على أداء عملهم:" יהוה עמכם الله معكم"(94).

ومنها: شكر من دعا لأناس بالدعاء له بالبركة وزيادة الرزق، وهي دلالة تظهر في رد العاملين على دعوة بوعز:" יברכך יהוה باركك الله"(95).

وبالإضافة إلى هذه الدلالات تضفي أساليب الدعاء على القصة مناخا هادئا وديعا، يعكس البيئة القروية التي يتسم أصحابها بالطيبة والوداعة والخلق الحميد. الأمر الذي يمكن المؤلف من البحث عن نهاية تتناسب مع ما قدمته بطلة القصة من أعمال طيبة.

ولغة القصة وتعبيراتها وتراكيبها وقواعدها تقترب من مثيلاتها في أسفار صمويل والقضاة والملوك(96). لكن هذا لا يعني أن المؤلف كان مقلدا لغيره بل نجده حاول قدر استطاعته أن يضفي على قصته بعض التجديدات اللغوية التي تخصه هو دون غيره. فادخل ألفاظا جديدة كالفعل" קיים نفذ" (روث7/3)، والفعل"ותשק قبلت للدلالة على معنى الوداع" (روث14/1)، والفعل" דבק עם لازم" (روث21,8/2). وابتدع تعبيرات لم ترد لدى غيره مثل:"יצאה בי יד יהוה قد وقعت يد الرب على" للدلالة على معنى العقاب (روث13/1)، " עיניך על השדה عيناك على الحقل" (روث9/2)، " משכורתך שלמה ثوابك كاملا" (روث12/2)، " כלה הדבר

http://al-maktabeh.com

قد وقع الأمر" (روث18/3)، "נתן הריון وهبها حملا" (روث13/4)، "כלכל את שיבתך أعال شيبتك" (روث15/4).

وإلى جانب هذه التجديدات اللفظية والتركيبية، عمد المؤلف إلى استخدام بعض الصور النحوية الغريبة كإبدال المؤنث بالمذكر والعكس، على نحو ما جاء على لسان ناعومي في حديثها مع كنتيها، حيث استخدمت ضمير المخاطبين المذكر في مخاطبتهما بدلا من ضمير المخاطبات" עמכם معكما"، " עשיתם صنعتما"، " לכם لكما". كما استخدمت ضمير الغائبات بدلا من ضمير الغائبين" הלהן ألهما" (97). وتعكس هذه الظاهرة النحوية حالة الانفعال والتوتر التي انتابت ناعومي وهي تودع كنتيها فجاء حديثها سريعا، و لم تستطع التمييز بين من تخاطبهما ومن تتحدث عنهما.

ويرى "سيجل" في لغة القصة لغة أصيلة تجمع بين القدامة والحداثة ويعود مصدرها إلى إحدى اللهجات القروية الجنوبية في بيت لحم. فمن عادة اللهجة القروية أن تحافظ على كل ما هو قديم، وان تستوعب كل ما هو جديد(98).

بعد العرض السابق للمستوى اللغوي في قصة روث نجد المؤلف قد نجح نجاحا بينا في استغلال امكاناته اللغوية في تشكيل قصته. فاستعمل الفعل في سرد أحداثها وبيان زمنها، وإضفاء بعض الظلال الدلالية التي تعكس مشاعر شخوصه. كما نجح في الاستفادة من الأسماء نجاحا ينم عن قدرات لغوية وبلاغية جيدة. فابتدع لشخصياته أسماء تعكس صفاتها وأفعالها. وكان إذا أراد أن يشد انتباه القارئ تجاه دلالة معينة، يكرر بعض الأسماء أو الأفعال مستعينا بظاهرة التكرار التي تعتبر سمة من سمات الأسلوب الأدبي في قصص المقرا. كما نجح في توفير إيقاعا متوازنا لأحداث قصته. فجمع بين الإيقاع الهادئ والإيقاع المتنامي السريع مستعينا بتوفير بنية عادية لجمل قصته، ورابطا بينها ببعض

أدوات الربط، وأهمها واو التوالي التي يتسم بها الأسلوب القصصي في المقرا. وأضفى على لغته إيقاعا شعريا يمنح القارئ لذة القراءة ويوفر لبنية القصة متانتها. كما استغل ظاهرة الحوار بين شخوص قصته كي يميز بينها. وجعل كل واحد منها يعبر عن عاطفته ومشاعره بنفسه، مستخدما أسلوب القول المباشر، ومستعينا ببعض الكلمات المحايدة. وهو في كل ذلك كان مقلدا للأسلوب القصصي الذي تتسم به قصص المقرا عامة. لكنه حاول قدر استطاعته أن يتميز ببعض التجديدات التي تخصه سواء في اللفظ أو في التراكيب أو في الصور النحوية الشاذة.

ثانيا) أحداث القصة وشخوصها وبيئتها

يحدد المعاصرون القصة بأنها حكاية حوادث وأعمال، وتصوير شخصيات ، بأسلوب مشوق ينتهي إلى غاية مرسومة، وغرض مقصود(99). فأحداث القصة وشخوصها وبيئتها أركان رئيسية لا يمكن للقصة أن تقوم دونها . وتحتل هذه العناصر المركز الثاني بعد المستوى اللغوي الذي استخدمه المؤلف في سرد أحداث القصة ورسم شخصياتها وتصوير بيئتها . ومن هذه العناصر يقف القارئ على المعاني التي يرغب المؤلف التعبير عنها، والغرض الذي من أجله ألف قصته .

1- أحداث القصة وحبكتها

الحدث هو المادة التي تتألف منها القصة . يبدعها المؤلف من خياله أو مما وقع له في الحياة، أو عرفه بطريقة من الطرق، ويسوقها على نحو خاص، تبدو فيه منتظمة ومرتبة، ومرتبطة بسبب واحد يجمع بينها ويوحد تأثيرها، لتكون ابرز لفكرة القصة واشد وقعا في نفوس القراء(100).

والحدث عبارة عن مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى. وهي أيضا المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا، كارتباط الخيوط معا في نسيج يشكل قطعة القماش(101).

وتقاس براعة المؤلف في تأليف قصته بمدى إتقانه في سرد أحداث قصته وترابطها وإحكامها. فالقصة مثلها مثل البنيان الذي يتركب من أحجار تتراص بعضها فوق بعض، يكمل كل منها صاحبه. فإذا أزيل احدها انهار البنيان أو قلت متانته. وهي تتركب من مجموعة من الأحداث التي تنتظم معا بهدف إثارة اهتمام القارئ وضمان مشاركته الشعورية. ويكتسب كل حدث منها معناه وأهميته من مكانه في البناء العام لأحداث القصة. فإذا حذف احدها انهار البناء العام للقصة وفقدت عنصرا هاما من عناصرها الجمالية(102).

وترتبط أحداث القصة بعلاقات، قد تكون سببية، أي أن يكون الحدث الواحد سببا للحدث الثاني، ويكون الثاني نتيجة الأول، أو أن ترتبط معا بعلاقات تقوم على التوازي أو التضاد فيما بينها. وهذه العلاقات هي التي تخلق ما يسمى بحبكة القصة(103).

وقد يعمد المؤلف إلى أن يبدأ قصته بمقدمه وينهيها بخاتمة، وبينهما تتسلسل أحداث قصته الرئيسية في خط تطور معين، يكسب حبكة قصته نمطا مميزا. فقد يبدأ المؤلف أحداث قصته بعرض لبداية الحدث، ثم تتصاعد الأحداث لتصل إلى درجة الذروة، ثم تبدأ بالنزول نحو النهاية. لتكون في النهاية حبكة تسمى الحبكة المتوازنة(104). والى جانب هذا النمط توجد أنماط أخرى من الحبكات التي يستخدمها كتاب القصة من اجل الربط بين أحداث قصصهم(105).

ويوجد دائما في مركز الحبكة صراع يتمثل في صدام بين شخص ونفسه، أو شخص وآخر، إلى غير ذلك من الصراعات التي يبتدعها المؤلف(106).

وقد اعتاد كتاب القصة في المقرا على أن يبدأوا قصصهم بمقدمة يعرضون فيها عددا من الحقائق التي تعين القارئ على فهم أحداث قصصهم. وقد سلك مؤلف قصة روث هذا المسلك، فبدأ قصته بمقدمة تلاها بأحداث قصته الرئيسية ثم أنهاها بخاتمة. فجاء بناء قصته على النحو التالي:

أ- مقدمة القصة 1/1-6(في ارض مؤاب)

المقدمة هي التوطئة للخبر والتمهيد الذي يبنى عليه، وهي التي توضح مكان الأحداث وزمانها، وتعرفنا بالأشخاص وطباعهم. فيها يجب أن يجد القارئ بابا يؤدي به إلى ذلك الجو الذي تستقر فيه القصة المميزة كي يهيئ ذهنه للانتباه إليها بالطريق الموافق(107). وتقاس مقدرة المؤلف بمدى مقدرته على جذب انتباه القارئ وإثارة الفضول داخله. بحيث يبدأ قصته بأمر يثير في نفس القارئ فضولا ورغبة في معرفة المزيد من أحداث القصة(108).

وتشتمل قصة روث على مثل هذه المقدمة التي حاول المؤلف فيها أن يضع أمام القارئ الحقائق المطلوبة لفهم ما سوف يحكيه له من أحداث . وتتكون هذه المقدمة من الفقرات الست الأولى في السفر والتي ترد على النحو التالي:" ויהי בימי שפוט השופטים ויהי רעב וילך איש מבית לחם יהודה לגור בשדי מואב הוא ואשתו ושני בניו: ושם האיש אלימלך ושם אשתו נעמי ושם שני בניו מחלון וכליון אפרתים מבית לחם ויבואו שדי מואב ויהו שם: וימת אלימלך איש נעמי ותשאר היא ושני בניה: וישאו להם נשים מואביות שם האחת ערפה ושם השנית רות וישבו שם כעשר שנים: וימתו גם שניהם מחלון וכליון ותשאר האשה משני ילדיה ומאישה: ותקם היא וכלותיה ותשב משדי מואב כי שמעה בשדי מואב כי פקד יהוה את עמו לתת להם לחם: وقعت

أثناء حكم القضاة مجاعة في البلاد. فذهب رجل من بيت لحم يهوذا للإقامة في ارض مؤاب، هو وامرأته وابناه. اسم الرجل ايليميلخ واسم زوجته نعمى واسما ابنيه ملحون وكليون افراتيون من بيت لحم . وعندما وصلوا أرض مؤاب أقاموا فيها. ثم مات ايليميلخ، زوج نعمى، وبقيت هي وابناها. فتزوجا من امرأتين مؤابيتين، اسم الأولى عرفة واسم الثانية روث. واستقروا هناك عشر سنين. ثم مات كلاهما، ملحون وكليون، وبقيت المرأة دون ولديها وزوجها . وبعد أن سمعت أن الرب قد زار شعبه وأعطاهم رزقا، نهضت وكنتاها للعودة من ارض مؤاب"(109).

بدا القاص مقدمة قصته بخبر مجاعة في بيت لحم:" ויהי רעב בארץ وقعت مجاعة في البلاد(110) . وكان العبري القديم إذا سمع مثل هذا الخبر أو قرأه يدرك، على الفور، أن أحداثا ومغامرات سوف تقع من جراء هذه المجاعة. وهو يعلم ذلك نتيجة الكثير من الخبرات التي اكتسبها من معرفته لما وقع لأجداده من أحداث مثلها. فهذه الجملة تتصدر الكثير من قصص آباء بني إسرائيل(111). وكانت إذا تصدرت قصة من القصص تلتها على الفور أخبار عن الترحال والتجوال في مدن غريبة، يتعرضون خلالها لكثير من المغامرات. مثلما حدث مع سيدنا إبراهيم وزوجه ساره في مصر، ومع اسحق وزوجه رفقه في ارض جرار(112). وهنا تظهر مقدرة القاص على جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله لمعرفة ما سوف يحدث نتيجة هذه المجاعة، ومن ثم يتهيأ لمعرفة تطور جوهر الأحداث.

كما تحمل الفقرة الأولى خبرا عن بعض شخصيات القصة وموطنهم "וילך איש מבית לחם יהודה وذهب رجل من بيت لحم يهوذا ". وذكر اسم " يهوذا " في هذا الموضع ضروري للتمييز بين " بيت لحم يهوذا " و " بيت لحم في زبولون" (113). فيعرف القارئ أن الأسرة المهاجرة تنتمي إلى مدينة بيت لحم يهوذا. وهي المدينة التي

http://al-maktabeh.com

خرج منها ملوك يهوذا الذين كانوا يتربعون على العرش وقت تأليف السفر(114). وهنا قد يتساءل القارئ عما إذا كان بين أبطال القصة والبيت الحاكم علاقة ما ؟. لكنه لا يتلقى إجابة على تساؤله هذا. ويخفى القاص عنه، في هذا الموضع، نسب أسرة ايليميلخ كي يضمن لقصته عنصر الغموض ويثير في نفس قارئها الفضول لمعرفة ما حدث لهذه الأسرة. ثم يفاجاه في نهايتها بعلاقتها بالبيت الحاكم(115).

ثم يذكر القاص أن ايليميلخ وأهل بيته كانوا افراتيين " אפרתים מבית לחם"، وافرات هذه هي زوجة كاليف بن حصرون "כלב בן חצרון " الثانية. ومن نسلها خرج " שלמה سلما " أو " שלמון سلمون "(116) مؤسس بيت لحم(117) . ويعني هذا أن ايليميلخ وأسرته كانوا ذوي نسب وجاه وينتمون إلى الأسرة التي أسست بيت لحم .

ولم يورد القاص رأيا يدين خروج ايليميلخ وأسرته من بيت لحم. ويبدو أن مغادرة البلدان من الشدة والضيق كان عملا معتادا في الممالك القديمة، الأمر الذي يبين أن المؤلف قد استخدم هذا الخروج لبناء حبكة قصته(118).

ثم يذكر القاص أن ولدي ايليميلخ قد تزوجا من امرأتين مؤابيتين "וישאו להם נשים מואביות שם האחת ערפה ושם השנית רות "(119) . ولا نشعر من روايته إدانة لهذا الفعل كإدانة كاتب أخبار سليمان له بسبب زواجه وحبه للنساء الأجنبيات من مؤابيات وعمونيات وغيرهن(120).

ومن المفترض أن عائلات كثيرات قد شاركت أسرة ايليميلخ الخروج من بيت لحم هربا من الجوع. وكان من الممكن أن يتزوج ولدا ايليميلخ من نسائهن بدلا من النساء المؤابيات. فلماذا تزوجا- إذن- من مؤابيتين دون نساء دينهما؟ لا نجد في القصة رأيا

يعكس وجهة نظر المؤلف في هذا الزواج. لذا نعتقد بأنه تعمد ذكر هذه الحقيقة لاحتياجه إليها في بناء حبكة قصته ومن اجل تصوير شخصياته(121).

مما سبق يتبين أن مؤلف قصة روث قد نجح نجاحا واضحا في أن يضمن لمقدمة قصته كل عناصر التشويق والإثارة التي تضمن جذب انتباه قارئها. فبدأها بجملة كان العبري القديم إذا قراها أثارت فيه مشاعر الحنين إلى ماضي أجداده ومغامراتهم أثناء تجوالهم وترحالهم غرباء في دول غريبة. كما زود المؤلف قارئه بكل الحقائق المطلوبة لمواصلة أحداث قصته، فعرفه بأهم الشخصيات الرئيسية في قصته، حيث عرفه بناعومي وسبب غربتها وبروث وكيفية تعرفها على ناعومي وعلاقتها بها. ثم انتهى بالتمهيد لبداية الحدث الرئيس وهو عودة ناعومي إلى موطنها، ودخول روث إلى دين حماتها.

ب- بداية الحدث

تتبين براعة القاص إذا تمكن من ربط مقدمة قصته ببداية أحداثها ربطا محكما. فالمؤلف البارع هو الذي يعبر من مقدمة قصته إلى بداية أحداثها الرئيسية عبورا عضويا واضحا، يضمن تماسك القصة ومتانتها(122).

وقد نجح مؤلفنا في أن يضمن لقصته ربطا محكما بين مقدمتها وبداية أحداثها. ويبرز ذلك بروزا واضحا من خلال العلاقة بين الفقرة السادسة من الإصحاح الأول، وهي آخر المقدمة، وبين الفقرة السابعة فيه والتي يبدأ فيها أحداث قصته الرئيسية. ففي الفقرة السادسة يخبرنا المؤلف بان ناعومي قد تأهبت للعودة من ارض مؤاب إلى موطنها الأصلي:" ותקם היא וכלותיה ותשב משדי מואב כי שמעה בשדי מואב כי פקד יהוה את עמו לתת להם לחם وبعد أن سمعت أن الرب قد زار شعبه وأعطاهم رزقا نهضت وكنتاها للعودة من ارض مؤاب".

ثم تبدأ الفقرة السابعة بالجملة التالية:"ותצא מן המקום אשר היתה שמה وخرجت من المكان الذي كانت فيه هناك". وهذا التكرار اللغوي حيلة من الحيل الأدبية(123) التي يلجا إليها أدباء المقرا في تشكيل قصصهم. فيميل القاص بداية إلى إيجاز الحقائق المطلوبة لقصته ثم يبدأ قصته نفسها ببداية واضحة كل الوضوح، تشتمل على ما يشبه إيجاز للحقيقة نفسها التي تنقل المستمع أو القارئ مباشرة إلى المشهد الأول من جوهر الأحداث الرئيسية(124).

الحدث الأول : تهود روث(1/ 7-1/ 18)

بدا القاص أحداث قصته بمشهد درامي يتسم بالتوتر والانفعال المتزايد. بحوار ثلاثي يجمع بين الحماة ناعومي من ناحية، وبين كنتيها عرفة وروث من ناحية أخرى. ويدور هذا المشهد في الطريق من ارض مؤاب إلى بيت لحم أثناء عودة ناعومي إلى موطنها بعد أن علمت بانتهاء المجاعة من موطنها.

وفي هذا المشهد برع القاص في أن يصف مشاعر شخوصه وان يتغلغل داخل طبيعتها. فالحماة" ناعومي" تحن كل الحنان إلى العودة بمفردها لموطنها الأصلي. وتتشبث كنتاها بمرافقتها، لكن الحماة تشفق عليهما من هجر موطنهما وأهليهما، فترجوهما العودة متمنية لهما أن يرزقهما الله زوجين صالحين، يحسنان اليهما كما أحسنتا إلى ابنيها واليها:" לכנה שבנה אשה לבית אמה יעשה יהוה לכם חסד כאשר עשיתם עם המתים ועמדי: יתן יהוה לכם ומצאנה מנוחה אשה בית אישה اذهبا عودا كل إلى بيت أمها، وليجزيكما الرب من فضله نظير ما فعلتماه مع الأموات ومعي، ولعل الرب يرزقكما راحة كل في بيت زوجها"(125).

وتتعانق ناعومي وكنتاها وتنهمر الدموع وتعلو الزفرات وتسمع حشرجة البكاء. لكن عبثا تحاول ناعومي إقناعهما بالعودة إلى أهليهما، فتلجا إلى حيلة أخرى تتصل بطبيعة

المرأة وأنوثتها، فتقول لهما:" שבנה בנותי למה תלכנה עמי העוד-לי בנים במעי והיו לכם לאנשים: שבנה בנותי לכנה כי זקנתי מהיות לאיש כי אמרתי יש לי תקוה גם הייתי הליילה לאיש וגם ילדתי בנים: הלהן תשברנה עד אשר יגדלו הלהן תעגנה לבלתי היות לאיש אל בנותי כי-מר-לי מאוד...: ارجعا بنيتي، لماذا تذهبان معي؟ أفي أمعائي بنينا حتى يصبحوا لكما أزواجا!؟ ارجعا بنيتي واذهبا، فقد شخت ولم يعد لي أمل في يتزوجني رجل. ولو قدر لي وتزوجت هذه الليلة ورزقني الله أولادا فهل تصبران دونما ارتباط برجل كي تقترنا بهما!؟ لا، بنيتي، فاني في غاية الحزن بسببكما...(126).

بعد هذه الكلمات كان لابد لعرفة من أن تنتصح بما قالته حماتها، وانتصر عقلها على قلبها، فقبلت حماتها وعادت إلى أهلها (127). وهنا ينتظر القارئ موقف روث ويتساءل عما إذا كانت روث ستسلك مسلك عرفة؟ لكن القاص يفاجاه بموقف مناقض تماما لموقف عرفة. وهو موقف يعكس أخلاق صاحبته. فهي تأبى أن تهجر حماتها، وتتمسك بمرافقتها، والذهاب معها إلى موطنها وأهلها، بل والدخول في دينها. وقد عبر المؤلف عن مشاعرها الفياضة، وحبها النادر، بعبارات تفيض بكل مشاعر النبل والحب والإخلاص لحماتها:" אל-תפגעי-בי לעזבך לשוב מאחוריך כי אל-אשר תלכי אלך ובאשר תליני אלין עמך עמי ואלוהיך אלוהי: באשר תמותי אמות ושם איקבר כה יעשה וכה יוסיף כי המות יפריד ביני ובינך: لا تلحي علي لكي أتركك، فحيثما تذهبي اذهب، وحيثما تنامي انم. شعبك شعبي، وإلهك الهي، حيثما تموتي أمت وادفن، والله الذي يفعل كل شيء، والموت يفرق بيننا"(128).

ولم يكن أمام ناعومي لدى سماعها هذه العبارات إلا الرضوخ لرغبة كنتها، والصمت أمام إصرارها. لينتهي هذا المشهد بصورة امرأتين تسيران في الطريق إلى بيت لحم. تحمل كل منهما مشاعر فياضة لصاحبتها. مشاعر الحب والولاء من روث تجاه حماتها العجوز

الثكلى، ومشاعر الامتنان والعرفان من ناعومي تجاه كنتها الشابة. تجمعهما سويا مشاعر القلق و الخوف من مصيريهما المجهول .

المشهد الثاني: لقاء ناعومي ونساء بلدتها(19/1- 22/1)

ثم ينتقل المؤلف إلى قرية بيت لحم فيصورها صورة ريفية جميلة. فأهل القرية, وقد علموا بوصول ناعومي، يخرجون لاستقبالها. وما كادت الأعين تقع عليها حتى علت أصواتهم :" הזאת נעמי هل هذه ناعومي!؟" فتمتعض ناعومي وتكره مناداتها بهذا الاسم، قائلة:" אל תקראנה לי נעמי קראנה לי מרא כי-המר שדי לי מאוד: אני מלאה הלכתי וריקם השיבני יהוה למה תקראנה לי נעמי ויהוה ענה בי ושדי הרע-לי: لا تدعوني ناعومي بل ادعوني مرة فقد امرر القدير حياتي. ذهبت ممتلئة وأعادني الرب خاوية فلماذا تدعونني ناعومي وقد عذبني الرب وأتعسني"(129).

الحدث الثاني: لقاء روث و بوعز في حقله بين الحصادين (1/2-18)

بعد أن انتهى القاص من عرض مشهدي الحدث الأول، واصل عرض أحداث قصته خافضا توترها الذي بدأها به. فيخبرنا بوصول ناعومي وروث بيت لحم وقت الحصاد، وإقامتهما فيها(130). ليبدأ القارئ الإحساس ببداية هبوط التوتر وبدء مرحلة جديدة من مراحل عرض الحدث. وهي مرحلة يسودها الهدوء والبطء. وقد استهلها القاص بفقرات يمهد فيها للقاء بين روث وشخصية جديدة سوف تلعب دورا رئيسيا في مواصلة أحداث القصة. وهي شخصية بوعز احد أقارب أسرة زوجها المتوفي. وقد نجح القاص نجاحا باهرا في أن يوفر لهذا اللقاء مناخا رائعا يضفي على اللقاء شاعرية من ناحية، ويمكنه من عرض صفات شخوصه وأخلاقهم من ناحية أخرى . فاختار مشهد الحصاد في حقول

http://al-maktabeh.com

بيت لحم، وترك للقارئ حرية تخيل مشهد الحصادين وهم يحصدون سنابل الشعير، ومن خلفهم روث تلتقط في دأب ما تساقط منهم، تأكل بعضه وتحتفظ بالبعض الآخر لحماتها. وأثناء ذلك يحضر صاحب الحقل، بوعز، قريب أسرتها، صدفة ويحيي العاملين في حقله. ويلفت انتباهه مشهد امرأة أجنبية وهي تنشط في جمع ما تساقط من سنابل الشعير خلف حصاديه. فيسال عنها مراقبهم، فيخبره عنها بكلام طيب، يبين مدى إخلاصها وتفانيها في العمل على خدمة حماتها. فيقول:" נערה מואביה היא השבה עם נעמי משדי מואב: ותאמר אלקטנה-נא ואספתי בעמרים אחרי הקוצרים ותבוא ותעמוד מאז הבוקר ועד עתה זה שבתה הבית מעט: هي صبية مؤابية، تلك التي عادت مع ناعومي من ارض مؤاب، قالت هل لي أن التقط ما تساقط من سنابل خلف الحصادين؟ ومنذ الصباح والى هذا الوقت وهي على حالها هذا واقفة. لا تعود إلى البيت إلا قليلا (131).

يقع هذا الكلام في قلب بوعز موقعا حسنا، فيعجب بها ويعطف عليها. ويطلب منها ألا تذهب إلى حقل آخر وان تلازم فتياته. تجمع السنابل حيث يجمعن، وتشرب من الجرار التي يجمعها الصبية إذا ظمات، ويحذر صبيته الاقتراب منها(132).

ثم ينتقل القاص إلى وصف تطور العلاقة بين روث وبوعز بحوار يغلفه العطف والحنان من بوعز، والشكر والامتنان من روث. وعلى لسان بوعز يكرر القاص فضائل روث والثواب الذي ينتظرها من رب إسرائيل الذي احتمت به، يقول بوعز:"הוגד הגד לי כל אשר עשית את חמותך אחרי מות אישך ותעזבי אביך וארץ מולדתך ותלכי אל-עם אשר לא-ידעת תמול שלשום: ישלם יהוה פעלך ותהי משכורתך שלמה מעם יהוה אלוהי ישראל אשר באת לחסות תחת-כנפיו: قد علمت بما فعلت مع حماتك عقب وفاة زوجك. وانك قد هجرت أبيك وموطنك. وجئت إلى شعب لم تعرفيه قبلا. فليجزيك الرب جزاء

صنيعك. وليكن ثوابك كاملا من الرب اله إسرائيل الذي جئت تحتمين تحت جناحيه"(133).

ولما جاء تناول الطعام دعاها فأكلت ثم جلست جوار الحصادين، حيث قلوا لها برا، فأكلت حتى شبعت، واحتفظت بما تبقى. وظلت تجمع حتى الغروب، ثم دقت السنابل، فكان محصولها نحو ويبة شعير، حملتها وعادت أدراجها إلى القرية، وقدمت لحماتها البر والشعير ففرحت فرحا عظيما(134).

المشهد الثاني: بين روث وحماتها(2/ 18-23)

ينتقل القاص من الحقل إلى منزل ناعومي في القرية. ويحدثنا حديثا طريفا عما يدور بين الحماة وكنتها. فناعومي سعيدة بالبر المقلي والشعير. وهذا الخير الكثير يتطلب، ولاشك، تقصي معرفة الحقل الذي عملت فيه روث، وكيف مضت يومها. فتسرد روث عليها أنها عملت في حقل رجل يدعى بوعز. وتخبرها حماتها أنه من أسرة زوجها ايليمليخ، وتدعو الرب أن يباركه لأنه كان بارا بالأحياء والأموات. واستطردت روث الحديث معها فأخبرتها عن كل ما دار بينها وبين بوعز. فقد رغب في أن تعمل وراء حصاديه حتى ينتهي موسم الحصاد. فنصحتها حماتها أن تفعل ذلك(135).

وفي هذا المشهد يفاجئ القاص قارئه بخبر جديد، فبوعز ليس مجرد قريب للأسرة بل هو احد أولياء روث، فيقول على لسان ناعومي:" فقالت لها ناعومي: إن الرجل قريب لنا وهو احد أوليائنا"(136).

فروث قد مات زوجها دون أن تنجب له ولد يحمل اسمه لتظل سيرته باقية بين اليهود. وبوعز احد أقاربها الذين يقع عليهم واجب القيام بفريضة اليبوم تنفيذا للشريعة اليهودية. ومن هنا يتوقع القارئ اتجاه سير الأحداث لكنه لا يستطيع توقع نهايتها. فالرجل عليه فريضة الولاية على الأرملة التي لم تنجب ولدا من زوجها المتوفى. لكنه ليس الوحيد بل هناك آخرون غيره. ومن هنا يشعر القارئ بالرغبة في مواصلة قراءة القصة حتى يعرف ما سوف تسفر عنه أحداثها.

الحدث الثالث: لقاء روث وبوعز في الجرن ليلا(3/1-15)

لقد نجح القاص في المشهد السابق في أن يثير فضول قارئه لمعرفة ما سوف تسفر عنه أحداث قصته. و لم يتأخر القاص عن قارئه طويلا فأردف بعرض الحدث الرئيس الثالث من أحداث قصته. في مشهد يجمع بين روث وبوعز في مكان ناء في الجرن بين أعواد الشعير وفي ظلمة الليل. و لم ينس القاص أن يوفر ما يداعب به مشاعر قارئه وان يثير فيه مشاعر الحنين إلى ماضي أجداده عندما كان يقرا عن قصصهم خاصة قصة تامار ويهودا(137).

وقد نجح القاص في تقديم الحدث وبرع في وصفه. فمهد له بحيلة ذكية من ناعومي كي تقنع روث بقبول ما سوف تعرضه عليها، فاستغلت ثقة روث فيها وحبها لها. وأقنعتها بأنها تبحث لها عمن يضمن لها الراحة في الدنيا. وهو السيد بوعز قريبها واحد أوليائها. و لم تتردد روث في الاستجابة لطلبها. وهنا تبرز براعة القاص في إثارة الفضول في نفس قارئه، فهو لم يظهر أسباب قبول روث طلب ناعومي وترك فرصة التفكير في موقفها هذا. وفي الوقت نفسه خلق لدى قارئه الانطباع بحسن خلق روث ووفائها لزوجها المتوفى بموافقتها الزواج من قريبه لإقامة اسمه بين قومه.

ثم يزيد القاص من سرعة إيقاع أحداثه حتى يصل بها إلى الذروة وهو يصف أحداث هذا اللقاء المرتقب. فروث تستعد له أحسن استعداد، فتتهيأ بأحسن ثيابها، وتتعطر بأطيب عطورها، ثم تتسلل في جنح الظلام لترقد تحت أقدام بوعز النائم بعد أن أعياه العمل في الحقل طيلة النهار. فجأة يستيقظ بوعز ويشعر بشئ غريب تحت قدميه، فينتفض خائفا، ويلتفت، فإذا بامرأة لا يعرفها، فيسألها عن هويتها، فتخبره بأنها روث وبأنه وليها، وترجوه أن يسدل عباءته عليها، إشارة إلى طلب الزواج منه(138).

وهنا يتساءل القارئ عما سوف يفعله بوعز معها. هل سيوافق على الزواج منها وإقامة اسم قريبه المتوفى بين قومه؟ أم سيتردد في تنفيذ وصايا توراته؟ لم يتأخر الرد كثيرا على القارئ، فقد تركت عبارات روث في بوعز أثرا طيبا، فأعجب بها إذ فضلته على كثير من الشباب. ووعدها بان يحقق رغبتها، إلا انه اخبرها بان بأسرة ايليميلخ وليا آخر أحق بالولاية منه، وسوف يتدبر الأمر معه في صبيحة اليوم التالي:" ויאמר ברוכה את ליהוה בתי היטבת חסדך האחרון מן-הראשון לבלתי-לכת אחרי הבחורים אם-דל ואם-עשיר: ועתה אל-תיראי כלאשר-תאמרי אעשה-לך כי יודע כל-שער עמי כי אשת חיל את: ועתה כי אמנם כי אם גואל אנוכי וגם יש גואל קרוב ממני: ליני הלילה והיה בבקר אם יגאלך טוב יגאל ואם לא יחפץ לגאלך וגאלתיך אנוכי חי-יהוה שכבי עד הבקר: فقال بارك الله فيك بنيتي، فقد أحسنت صنيعك الأخير عن صنيعك الأول، إذ لم تذهبي وراء الشباب فقيرا كان أو غنيا. والآن بنيتي لا تخافي فكل ما تقولينه سأفعله، فكل أبناء شعبي يعلمون انك امرأة فاضلة. أما الآن فصحيح أنني ولي لك لكن هناك من هو اقرب للولاية مني. فارقدي الليلة وفي الصباح إن قام لك بحق الولاية فنعم هو وان لم يرغب قمت لك بذلك. اقسم بالرب على ذلك فارقدي حتى الصباح(139).

ونلحظ في أسلوب القاص صياغته هذا الحدث المهم بأسلوب موجز متماسك. ولم يطلع قارئه على مكنونات قلبي المتحدثين في هذا المشهد. فلم يعرف فيما كانت تفكر ناعومي فيه عندما وضعت خطتها لزواج روث من بوعز، ولم يعرف ما كان يدور في خلد روث عندما وافقت على اقتراح حماتها، ولم يكشف عن نوايا كل من روث وبوعز وهما يتحادثان في ظلمة الليل في الجرن(140).

كما رفع القاص من معدل توتر أحداث قصته. ويشعر القارئ بعقدة ما، فهو لا يدري من سيفوز بروث ؟ اهو بوعز أم ذلك الولي الآخر؟ وتصل الأحداث إلى ذروتها، ويظل القارئ في انتظار الحل.

المشهد الثاني: لقاء بين روث وناعومي في منزلهما في ساعات الصباح الباكر(3/16-18).

ينتقل القاص بقارئه إلى بيت ناعومي وهي تستقبل روث محملة بمنديل يمتلئ بالشعير، ولا تهدا حتى تسألها عما دار بينها وبين بوعز، فتخبرها روث عن كل ما كان بينهما. وفي هذا المشهد يزيد القاص من معدل توتر أحداث القصة، ويثير في نفس قارئه الفضول والرغبة في معرفة ما سوف تسفر عنه هذه العقدة، والطريق إلى حلها. فيروي، على لسان ناعومي، أن الرجل سوف لن يهدأ له بال حتى ينتهي من هذا الأمر. وتطلب من روث أن تهدأ بالا حتى تتبين ما سوف يفعله بوعز:**שבי בתי עד אשר תדעין איך יפל דבר כי לא ישקט האיש כי-אם-כלה הדבר היום**: اجلسي بنيتي حتى تعلمي كيف سيكون الأمر، فالرجل لن يهدا له بال حتى ينتهي من هذا الأمر هذا اليوم"(141).

http://al-maktabeh.com

الحدث الرابع: لقاء بوعز والولى المجهول على أبواب مدينة بيت لحم صبيحة اليوم التالي

(4/ 1-13)

ينتقل القاص بقارئه إلى أبواب بيت لحم، ويصور بوعز جالسا هناك في انتظار مرور الولي المجهول، وعندما يراه يأمره بالجلوس، فيمتثل الرجل لأمره، ثم يجمع عشرة من شيوخ القرية، ويجلسهم شهودا على ما سوف يقع بينه وبين الولي المجهول(142).

ويزداد توتر القصة، وينتظر القارئ ما سوف ينتهي إليه الحدث. وتبرز براعة القاص في إثارة قارئه. فالقارئ، بلا شك، يتمنى أن ينتهي الأمر بزواج بوعز من روث، لأنه يعرف أخلاق الرجل وفضله، ولا يعرف شيء عن ذلك الولي المجهول. لكن قصاصنا يفاجئ قارئه بموافقة الولي المجهول على شراء حقل ناعومي الذي باعته من الفقر والعوز:

ויאמר לגואל חלקת השדה אשר לאחינו לאלימלך מכרה נעמי השבה מדגה מואב:ואני אמרתי אגלה אזנך לאמר קנה נגד היושבים ונגד זקני עמי אם-תגאל גאל ואם-לא יגאל הגידה לי ואדע כי אין זולתך לגאול ואנוכי אחריך ויאמר אגאל: وقال للولي

لقد باعت ناعومي، العائدة من ارض مؤاب، قطعة ارض أخينا ايليميلخ. وقلت أخبرك بذلك، فاشترى أمام كل الجالسين هنا وأمام كل شيوخ شعبي، فإذا أردت أن تخلص فافعل، وإذا لم ترغب اخبرني بذلك كي اعرف، فلا ولي غيرك وأنا من بعدك. فقال سأخلص"(143).

يزداد التوتر لدى القارئ وهو يظن أن اتجاه الأحداث سينتهي إلى غير ما يرغب، لكن القاص يفاجئه ثانية، وببراعة، بخبر يحمل حل هذه العقدة، ويدخل السكينة إلى قلبه، فيقول على لسان بوعز:" اعلم انك حين تشتري الحقل من ناعومي ومن روث المؤابية أرملة الميت فانك تكون قد اشتريته كي تقيم اسم الميت على ميراثه"(144).

وينتظر القارئ إجابة الولي المجهول، فإذا به يرفض شرط شراء الحقل وهو الزواج من روث كي يقيم اسم زوجها المتوفى بين قومه. ليخف التوتر، ويهدأ القارئ وهو يرى بوعز يحمل نعلا علامة على انتقال حق الولاية إليه، ويشهد الشيوخ والعامة الذين تجمعوا على أبواب القرية، على انه صار صاحب الحق في ولاية روث. وانه ما فعل ذلك إلا لينفذ شريعة الرب بإقامة اسم الميت الذي لم يخلف ولدا ليخلد اسمه بين قومه(145).

وقد برع القاص في وصف شخصية بوعز في ذلك المشهد، وجعله ذكيا بارعا في استخلاص حق الولاية من القريب الآخر. فجعله يخفي، لبداية، خبر ولاية روث، ويكتفي بعرض شراء الحقل على قريبه. وعندما وافق قريبه على فعل ذلك، أردف بوعز بشرط إقامة حق الولاية على روث، وما يتطلبه ذلك من ضرورة الزواج منها، كتابة اسم ابنها باسم زوجها الأول المتوفى. فرفض الولي المجهول، وبلا تردد، خشية من أن يفسد ميراثه. ليستخلص بوعز حق الولاية بذكاء بين. ليضيف القاص صفة أخرى إلى صفاته التي سبق عرضها.

ثم ينتقل القاص إلى حل العقدة ويخف التوتر ثانية تدريجيا مع أصوات المتواجدين في المكان وهم يباركون بوعز ويهنئونه بزواجه من روث، ويدعون لهما بكثرة النسل. ثم يسود الهدوء تدريجيا ويشعر القارئ بالارتياح وهو يرى زواج بوعز من روث ودخوله بها. ثم يهبهما الرب ولدا(146).

المشهد الختامي بين نساء القرية وناعومي 4/14-18

لم ينس القاص في غمرة هذه الأحداث أن يعود بالقارئ مرة أخرى إلى ناعومي، تلك المرأة الصابرة التي عانت فراق زوجها وولديها، ونظرات الشفقة والعطف من نساء قريتها، وهي عائدة من بلد غريب إلى موطنها. فيصورها مع نساء القرية، وهن يباركن

لها مولد حفيدها، وفرحتها الغامرة به، وتربيتها له. ليربط هذا المشهد بمشهدهن السابق لدى عودتها إلى موطنها بعلاقة تقابلية تزيد من ترابط القصة وإحكامها(147).

وتنتهي القصة بخبر يبين فيه القاص ما سبق أن أخفاه على قارئه، وهو علاقة الأسرة المهاجرة، أسرة اليليميلخ، بالأسرة المالكة. فمن نسل هذه الأسرة خرج مؤسس المملكة الأولى، مسيح الرب داود، حسب الاعتقاد اليهودي(148).

نوع حبكة القصة

بعد العرض السابق لقصة روث، يمكننا أن نتبين أن القاص قد نجح في أن يوفر لقصته كل عناصر الإحكام بين أحداثها. فكان يربط بين الحدث والآخر ببعض الفقرات التي تربط بين مشاهد الحدث الواحد ومشاهد الحدث الذي يليه. فجاءت فقرات القصة متوالية كل منها تقدم خطوة جديدة من خطوات الأحداث المروية. كما وفر لقصته بعضا من الغموض الذي يثير فضول القارئ لمواصلة أحداث القصة. ثم سرعان ما كان يفاجئه ببعض المفاجآت التي تدخل الطمأنينة إلى قلبه ليتفاعل مع شخوص القصة ويتعايش معهم. وأخيرا نجده قد ربط بين بداية القصة ونهايتها بعلاقة تقابلية تبين نهاية البؤس والشقاء الذي تعرضت له ناعومي(149). ومثل هذه القصة تسمى في علم الأدب بالقصة ذات الحبكة المتماسكة(150).

وتنتمي حبكة القصة إلى ما يعرف في علم الأدب بالحبكة المتوازنة. وهي تلك الحبكة التي تبدأ بالعرض ثم تأخذ الأحداث تتصاعد لتصل إلى درجة الذروة، ثم تبدأ القصة بالنزول نحو النهاية(151). فحبكة القصة تبدأ بنقطة عرض متوترة في مشهد يجمع بين الحماة وكنتيها وهن في طريق عودتهن إلى بيت لحم موطن الحماة(152). ثم تتصاعد أحداث القصة ببطء وتركيز شديدين مكونة ما يعرف بالحدث الحدث الصاعد الذي

يصور القاص فيه اللقاء بين بوعز وروث بين الحصادين في حقله(153). ثم تستمر الأحداث حتى تصل إلى الذروة في لقاء روث وبوعز في الجرن(154)، ليشعر القارئ بعقدة معينة(155)، فهو لا يعرف من سيفوز بروث اهو بوعز أم الولي المجهول؟

ثم يبدأ ما يعرف في علم الأدب بالحدث النازل، بعد أن يعرف القارئ حل هذه العقدة ويخف التوتر بعد أن يحسم القاص أمر روث(156). ويسمع القارئ أصوات التهنئة والتمنيات القلبية من شيوخ القرية للتأكيد على تخفيف التوتر. ثم يصل القاص إلى نهاية أحداث القصة بمشهد ميلاد الابن، متجاوزا فرحة أمه روث به، تاركا للقارئ معرفته الطبيعية بذلك، ليبرز فرحة ناعومي بالوليد ومشاركة نساء بلدها فرحتها بذلك. وتنتهي القصة بخبر يحمل لنا نسب هذه الأسرة. فهذا الوليد هو الجد الأكبر لداود ملك إسرائيل، وهذا هو المكان المناسب لذكر شجرة انساب الأسرة المهاجرة أسرة ايليميلخ(157).

2- شخوص القصة

شخوص القصة هي كل شخصية وقعت منها أحداثا أو صدرت عنها عبارات وأفكار أدت دورا ايجابيا في القصة. يصطفي منهم المؤلف شخصية رئيسية أو أكثر، تكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لحوادث القصة، وأشخاصا ثانويين يظهرون ويختفون بحسب ما يؤدون من ادوار تساعد على إبراز الشخصية أو الشخصيات الرئيسة(158).

وتكمن أهمية الشخصيات في أنها تبرز القيم الأخلاقية التي يريد القاص التعبير عنها في قصته. فكل ما يدور على ألسنتها من كلام وما توصف به من صفات، ايجابية كانت أو سلبية، وما تتعرض له من مجريات، يكشف عن القيم الكاملة في القصة. لا يهم لذلك أن تكون الشخصية تاريخية أو مختلقة. فكل ما تتخذه الشخصية من قرارات دون غيرها، يحمل دلالة واضحة للمعيار الأخلاقي للقصة(159). والمؤلف الناجح هو الذي يمكنه أن

يرسم شخصياته من خلال ما تأتي به من أفعال بدلا من أن يصف خصائصها بكلماته. ومن هنا تبرز العلاقة بين أحداث القصة وشخصياتها. فما تقوم به الشخصية من أفعال أو تتفوه به من أقوال يشكل أحداث القصة ويؤثر في اتجاها. ومن ناحية أخرى تعكس أحداث القصة صفات الشخصية وتلقي الضوء على طبيعتها(160).

وقد سبقت الإشارة إلى أن أحداث القصة تتكون من عدد من المشاهد يبلغ الثمانية. تتنوع بين مشاهد تكون الحدث الرئيسي، ومشاهد عرضية مهمتها متابعة مجريات أحداث القصة. وهى ترد على النحو التالي:

1- المشهد الأول بين ناعومي وكنتيها"روث وعرفة"(1/7-18/1).
2- المشهد الثاني بين ناعومي ونساء بلدتها(1/19- 22/1).
3- المشهد الثالث بين روث وبوعز، وفيه تظهر شخصية رئيس الحصادين ومن خلفه الحصادين في حقل بوعز(2 / 1- 18).
4- المشهد الرابع بين ناعومي وروث(2/ 18 – 23).
5- المشهد الخامس بين روث وبوعز في الجرن (3 / 1- 15).
6- المشهد السادس بين روث وناعومي (3/ 16- 18).
7- المشهد السابع بين بوعز والولي المجهول في حضور شيوخ بيت لحم وأهلها (4/ 1- 13).
8- المشهد الثامن بين ناعومي ونساء بلدتها (4/ 14-18).

يتبين من العرض السابق أن هناك ثلاث شخصيات فقط هي الفاعلة في القصة، وهى ناعومي وروث وبوعز، بينما تشتمل القصة على ثلاث شخصيات أخرى ترد عرضا ولا تتكرر بين مشاهدها، ومن ثم يمكن النظر إليها على أنها شخصيات ثانوية. وهى شخصية

http://al-maktabeh.com

عرفه ورئيس الحصادين والولي المجهول. إلى جانب بعض الشخصيات الجمعية كنساء بيت لحم وشيوخها وأهلها.

وإذا كانت أفعال وأقوال الشخصية الرئيسية هي أساس القصة فإن للشخصية الثانوية أهمية كبيرة من الناحية الأدبية . حيث يستخدمها القاص في وصف شخصياته الرئيسية وصفا غير مباشر الغرض منه إبراز طابع الشخصية الرئيسية وصفاتها إما سلبا أو إيجابا(161). ويبرز هذا الدور بروزا واضحا في شخصيتي عرفه في المشهد الأول والولي المجهول في المشهد السابع. فموقف كل منهما قد بين تبيانا واضحا مدى نبل روث وعظمة بوعز. فعرفه لم تترك حماتها بمجرد أن توفى زوجها ، بل أرادت أن تلازمها إلى موطنها. لكنها عادت في النهاية أدراجها، واستمعت إلى صوت عقلها ورجعت إلى أهلها. ولا يستطيع القارئ أن ينظر إلى موقفها نظرة إدانة . فهي قد صنعت مع حماتها أكثر مما يمكن أن تفعله كنة أخرى. لكن ردها على أقوال ناعومي واقتناعها بما قالته كان بمثابة خلفية רקע رائعة ، استخدمها القاص لبيان مدى نبل روث(162). ولا يستطيع أيضا أن يحكم على شخصية الولي المجهول حكما مشينا، أو أن يحمل له شعور الحقد والكراهية لمجرد أنه خشي أن يدمر ميراثه إذا تزوج من روث. فالرجل قد تصرف تصرف الرجل العادي الذي يحسب لكل خطوة حساباتها . لكن سلوكه هذا يبرز بشدة عظمة قرار بوعز(163).

فالشخصيات الثانوية في قصة روث ، إذن، ليست شخصيات سلبية بل هي شخصيات إيجابية تتصرف تصرف الإنسان العادي(164).

وإلى جانب استخدام الشخصيات الثانوية في وصف شخصياته الرئيسة وصفا غير مباشر، استخدم القاص وسائل أخرى للغرض نفسه بأن ترك للشخصيات حرية التعبير عن نفسها عن طريق أقوالها وأفعالها. فكل ما يخرج من أفواه الشخصيات يعكس الوضع

الاجتماعي لها، وكل ما تأتي به من أفعال، تبدو في ظاهرها عادية، تخفي في باطنها الكثير من طبيعتها(165).

و لم يصف القاص شخصياته وصفا خارجيا فلم يصف ملامحهم أو شكل ملابسهم، وهو أمر له دلالته. فهو يريد أن يخبرنا بأن الجوهر الداخلي للشخص أهم وأعظم قدرا من ملامحه الخارجية. ومن هنا يريد أن يقول بأن ما جذب بوعز إلى روث ليس جمالها الخارجي بل جوهرها الطيب ومعدنها الأصيل. ولا يبرز الجوهر الداخلي لشخصيات القصة عن طريق ملامحهم أو عن طريق عرض أفكارهم، على غرار ما هو سائد في أغلب قصص المقرا، بل عن طريق أفعالهم وأقوالهم خاصة كما لو كانوا يتحدثون على خشبة المسرح(166).

وروث هي أقل المتحدثين كلاما، فهي امرأة شابة ، صغيرة السن والصمت أحسن لها. وما أجمل أن تكون المرأة متواضعة غير ثرثارة. لكنها اضطرت مرة واحدة إلى الإطالة في الكلام، وهى إطالة استوجبتها رغبتها في أن ترغم حماتها على قبول مصاحبتها، وفرضتها حالتها النفسية وقت أن اتخذت أخطر قرار في حياتها، قرار امرأة تهجر أهلها وبلدها وأهلها حباً في امرأة كانت يوما أما لزوجها(167). وفي مقابل قلة كلامها نجدها امرأة أفعال تهجر أهلها وتذهب إلى بلد آخر، ليس بحثا عن رغد من العيش أو هربا من ضيق، بل حبا في امرأة عجوز وعطفا عليها. فتخرج تلتقط من خشاش الأرض بين حصادين جفاة. وما كان أسهل عليها أن تتجاهل ذلك ادعاءً بغربتها في بلد لا يعرفها لكنها خرجت طواعية تجتهد في البحث عما يقيم عيشها وعيش حماتها. تحمل أكوام الشعير الثقيلة وتدخر من قوتها لحماتها(168). وكان آخر فضيلة من فضائلها أن استمعت إلى نصيحة حماتها راضية عندما أمرتها أن تقوم بعمل لا تعرف ما قد يسفر عنه وتذهب ليلاً إلى رجل عجوز ترتمي تحت أقدامه كي يتزوج منها(169).

أما ناعومي فهي امرأة عجوز صابرة تحملت قضاء ربها بجلد ورضا(170)، ذكية ذات رؤية وبصيرة. تدير الأمور بحكمة وبصيرة حتى تصل إلى نهاية ناجحة. لكنها من جانب آخر ، ليست ككل المسنات ، فالشيخوخة تجعل من المرء أنانيا لكنها لا تفكر في نفسها بل تفكر في مستقبل كنتيها الشابتين، و لم تتقبل قرار روث بمرافقتها إلا بعد أدركت أنه لا مفر من ذلك(171).

وبوعز رجل مبجل بين أهله، يستمعون إليه إذا تحدث ويطيعونه. يميل إلى تفسير ما يقوله (172)، طيب القلب متواضع يرد الإحسان بالإحسان(173)، إذا وعد أوفى لا يهدأ له بال حتى ينفذ وعده(174) لكنه في شأن المرأة غير فاعل لم يبادر إلى اتخاذ قرار الزواج من روث عندما انجذب إليها لكنه لم يتردد في زواجها عندما دبرت ناعومي أمر ذلك(175).

وقد استخدم القاص الشخصيات الجمعية استخداما الجوقة في المسرحية وعبر بكل شخصية منها تعبيرا له دلالته، فجاءت نساء بيت لحم كي يعبرن عن مدى حزنهن على مصاب ناعومي في بداية الحدث، وعن فرحهن بنهاية هذا الحزن مع انتهاء الحدث. وعبر برأي رئيس الحصادين عن نظرة الحصادين إليها كامرأة مؤابية أجنبية يحتقرونها من ناحية ويعجبون بنشاطها واجتهادها من ناحية أخرى. كما تعكس شخصية العامة والشيوخ الرضا الذي يمكن أن يشعر به القارئ من نهاية الأحداث السعيدة وهو يسمع أصواتهم تهنئ بوعز بزواجه من روث ودعواتهم له أن يرزقه الرب الذرية الصالحة(176).

3- بيئة القصة

بيئة القصة هي زمانها ومكانها وجوها الذي تتموضع فيه بما يشتمل عليه من ظروف وعادات تؤثر في أخلاق الشخصيات وتوجه تيار الأحداث. بدونها لا يستطيع المؤلف أن يوهمنا بالحياة ويخلق شعورنا بالواقع(177)، ولكي يرسم الكاتب بيئته ويوفق في إحضارها

عليه أن يفهم قوانينها ويستوعب تفاصيلها الحية المتطورة، وينفذ إلى جوانبها المتكاملة جميعا، وبعبارة أخرى عليه أن يجتهد في رؤيتها من الداخل ثم يختار منها ما له علاقة بموضوعه فيمزجه بالأحداث ويصفه وصفا حيا ناطقا ينقلنا إلى زمان القصة ومكانها(178).

وقد لا تختلف بيئة القصة أحيانا عن المؤثرات المسرحية التي يعمد إليها الكاتب المسرحي لتساعده على إبراز الشخصيات وتحريكها بحيوية ونشاط (179). والكاتب يستعين في رسم بيئته بالوسائل نفسها التي يستعين بها في سرد الحوادث أو رسم الشخصيات . وهو يلتقطها كما يلتقط الأخرى بالملاحظة والمشاهدة أو من قراءاته الخاصة أو ينسجها بخياله نسجا مسلطا عليها قوة الاختراع والإبداع معتمدا على ما يلتقطه أثناء تجاربه في الحياة(180).

وقد نجح مؤلف قصة روث في أن يوفر لقصته بيئة تضفي عليها جوا من الواقعية وتساعد في تلوين مشاهد أحداثها وإظهار مشاعر شخوصها. وقد برز نجاحه في ذلك من خلال اختياره بعض العادات الاجتماعية التي وظفها توظيفا جيدا لضمان استمرار أحداث قصته وبيان أخلاق شخصياتها إلى جانب توفيقه في اختيار الزمان والمكان اللذان يتوافقان مع هذه العناصر ويكملاها.

أ – العادات الاجتماعية في بيئة القصة

تشتمل القصة على عدد من العادات الاجتماعية التي سادت بين أفراد الجماعة اليهودية قديما. ولعل أبرز هذه العادات وأهمها ما يعرف في الفكر اليهودي، بهدايا الفقراء " מתנת עניים ". وهي عبارة عما يخرج من الأرض من ثمار أو محاصيل زراعية فرضتها التوراة على الغني لصالح الفقير. وهي ثمانية أنواع، استخدم الكاتب منها في قصته ما يعرف باللقاط. وهو عبارة عن السنابل المتناثرة التي تتساقط من الحصاد وقت

حصادهم والتي أوجبت التوراة على صاحب الحقل تركها للفقراء والغرباء والأرامل والمساكين(181).

واللقاط في الفكر اليهودي ليس صدقة توهب للفقير بل هو حق له، فرضته التوراة على صاحب الحقل، يتركه للفقير ليجمعه بنفسه، فلا يجوز له أن يجمعه ليدفعه إلى الفقير بل على الفقير أن يجمعه بنفسه. ومن هنا يفسر بعض الباحثين هذه العادة على أنها نوع من تبادل المصالح والمنفعة بين الغني والفقير. فالفقير يجمع ما يقيم حياته بنفسه دون أن يكون به غضاضة أو يتعرض لمهانة. ويستفيد الغني من وراء ذلك نظافة حقله أو كرمه. وبعبارة أخرى تقوم عملية جمع لقاط الحقل أو الكرم على مبدأ مبادلة الإحسان بالإحسان. فالغنى يترك ما تساقط في حقله من سنابل للفقير ويقوم الفقير بتطهير حقل الغني من عوالق حقله(182).

وقد استغل المؤلف هذه العادة أحسن استغلال في بناء حبكة قصته، فاستخدمها كي يوفر لقاء واقعيا بين روث الأرملة الفقيرة الغريبة وبوعز الفلاح اليهودي الغني المحسن إلى الفقراء وتكون لها فرصة لإثبات ولائها لحماتها ومناسبة لبيان فضائلها وجلدها(183).

ولكي يثيب روث على فضائلها وخلقها استخدم المؤلف قضية زواج الأرملة من أحد أقارب زوجها. وهو زواج يعرف في الفكر اليهودي بزواج اليبوم. لكنه استخدم هذه العادة الاجتماعية استخداما شعبيا مغايرا لما يرد حولها في وصايا التوراة، فالتوراة توجب على أخي المتوفي أن يتزوج من أرمله أخيه بغية إقامة اسمه بين جماعة بني إسرائيل دون أن يكون لذلك شأن بميراث أو مقايضة. فقد ورد في سفر التثنية ما يلي : " إذا سكن أخوة معا ، ومات واحد منهم ، وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ، ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من إسرائيل. وإن لم

http://al-maktabeh.com

يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه تصعد امرأة أخيه إلى الباب وإلى الشيوخ ، وتقول قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسما في إسرائيل. لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخي الزوج. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فإن أصر وقال لا أرضى أن أتخذها . تتقدم امرأة أخيه أمام أعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتقول هكذا يفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه . فيدعى اسمه في إسرائيل بيت مخلوع النخل"(184).

لكن المؤلف قدم لنا صورة لا تتوافق مع هذه الوصايا، فجعل واجب الزوج من أرملة الميت فرضا على كل أقارب زوجها وليس حكرا على أخوته. ويمكننا أن نفسر سبب ذلك إذا نظرنا إلى ما ورد في القصة من منظور أدبي لا تشريعي. فمؤلف القصة أديب قصاص لا مشرع أو كاتب شريعة. ومن حق الأديب أن يختلق أحداث قصته اختلاقا. وأن يبتدع من مشاهدها وعادات بيئتها ما شاء له الابتداع طالما كان سرد أحداثه صحيحا لا خلل فيه وغرضه إمتاع قارئه وجذب انتباهه لمعايشة أحداث قصته وتعاطفه مع شخوصها يحكمه في ذلك فنه الذي يكتب فيه. وفن القصة وحبكتها لا بد لهما من أحداث تسرد وعقدة تبرز الصراع بين شخوصها. ولما كان غرض قصته بيان جزاء المحسنين كان عليه أن يثيب روث وبوعز على فضائلهما. وكانت وسيلته هي تزويجهما بعضهما لبعض، فيكافيء امرأة فاضلة بزواجها من غني، ويكافئ شيخا محسنا بزواجه من امرأة شابة. فاستخدم قضية زواج الأرملة في الفكر اليهودي . لكنه استخدمها استخداما أدبيا غير تشريعي. غرضه في ذلك ضمان استمرار أحداث قصته وزيادة توترها وخلق عقدة لها فاختلق شخصية الولي المجهول كي ينشب الصراع بينه وبين بوعز ليثير في قارئه الفضول إلى معرفة من سيفوز بروث أهو بوعز أم الولي المجهول. فجاءت أخبار قصته متوافقة مع بعض نصوص توراته التي يعرفها بثقافته وعلمه من ناحية، ومخالفة لها في بعض جوانبها من ناحية أخرى . والسبب في ذلك سيطرة أصول الفن الأدبي عليه.

ومهما يكن من أمر فإننا لا نستطيع أن ننكر أن المؤلف قد وفق في استخدام العادات اليهودية التي يعرفها كي يوفر لقصته مناخا يوهم به قارئها بحيويتها وواقعيتها .

ب. الزمن

لا يمكن للقصة أن تقوم دون زمن تعمل فيه. والعلاقة بين القصة والزمن علاقة مزدوجة، فهي من ناحية تحاك داخل الزمن، وهو من ناحية أخرى يحاك داخل القصة(185). وتقوم القصة على زمنين يسمى أحدهما بزمن الحكاية:"הזמן המסופר" ويسمى الثاني بزمن السرد "זמן הסיפור"(186). وزمن السرد هو زمن خارجي موضوعي، وهو زمن قراءة القصة أو روايتها، ويمكن قياسه عن طريق عدد الكلمات والسطور والصفحات التي تشتمل عليها القصة وبالتالي يمكن قياسه قياسا دقيقا. لذلك يستخدمه علماء الأدب في قياس العلاقة بين زمن الحكاية وزمن السرد(187)، أما زمن الحكاية فهو زمن داخلي ذاتي يمتد وينكمش حسب رغبة المؤلف في بناء قصته لذا فإن له قيمة كبيرة في بناء القصة(188).

ويمكن قياس زمن السرد في قصة روث عن طريق إحصاء عدد إصحاحاتها وفقراتها. وتبلغ عدد إصحاحات قصة روث أربعة تتكون من خمس وثمانين فقرة تتقلص إلى إحدى وثمانين فقرة إذا حسمنا منها ما أضافه ناسخ السفر من سلسلة أنساب داوود. ويمكن قراءة فقرات القصة أو روايتها خلال عشرة دقائق، أي أن زمن القصة الخارجي لا يتعدى الدقائق العشرة. كما يمكن التعرف على طريقة تشكيل المؤلف لزمن الحكاية أو للزمن الداخلي في قصته عن طريق ما أورده من علامات تدل على الزمن وأهمها:

1-أزمنة الفعل .

استخدم المؤلف الفعل في زمن المستقبل مرتبطا بما يعرف بواو التوالي كي يدل على أحداث وقعت في الماضي. بدأها بما يدل على وقوع أحداثها في الماضي البعيد في فترة

تبعد طويلا عن زمنه وهى فترة حكم القضاة لجماعة بني إسرائيل ، فيقـــول في بدايـــة قصته:"ויהי בימי שפוט השופטים حدث أثناء حكم القضاة"(189). ثم تلا سرد أحداث قصته مستخدما الطريقة نفسها للدلالة على أن أحداث قصته قد وقعت في زمن الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن كتاب المقرا يستخدمون واو التوالي للتعبير عـــن زمـــن أحداث قصصهم المتعاقبة. فهذه الواو تنظم حقائق القصة في شكل سلسلة من النقـــاط المتتالية على خط الزمن . وهى تربط بينها كما لو كانت حلقات في سلسلة ومن ثم فهي تساعد مساعدة جمة لخلق الشعور بتتابع واستمرارية أحداث القصة في المقرا(190).

2- ظروف الزمان

قد تساعد أزمنة الفعل بالشعور بزمن القصة لكنها لا تفيد في تحديده تحديدا دقيقا لذا يلجأ كتاب القصة في المقر إلى استخدام ظروف الزمان التي تفيد مدة الزمن وموعـــده بدقة أكثر. ومن ثم فهي تساعد القارئ على الشعور بزمن القصة وتحديده عن طريـــق ارتباطها سوية كي تخلق علاقات فيما بينها أو بينها وبين أحداث القصة أو ارتباطهـــا ببعض أدوات النسب التي تفيد بداية الحدث مثل"מן " أو تفيد نهايته مثل"עד"(191).

وقد لجأ مؤلف قصة روث إلى استخدام هذه الظروف كي يشكل زمن قصته. ويمكننا تقسيم ظروف الزمان في قصة روث إلى نوعين هما :

- ظروف تدل على مدة الزمن كاستخدامه العدد"עשר שנים "في قولـــه:" ישבו שם כעשר שנים وأقاموا هناك نحو عشر سنين"(192).

- ظروف تدل على الموعد كاستخدامه الظرف"תחילת קציר השעורים بدايـــة حصاد الشعير" للدلالة على موعد عودة روث وناعومي وذلك في قوله: "והמה באו בית לחם בתחילת קציר השעורים وصلتا بيت لحـــم في بدايـــة حـــصاد الشعير(193).

3-ربط أحداث القصة بظرف الزمان

ولكي يوفر المؤلف لقارئه فرصة الشعور بزمن قصته وتحديد مدته نجده يعمد كثيرا إلى ربط الحدث بظرف الزمان، وهذه الطريقة من أدق الطرق التي تفيد تحديد زمن الحدث ومدته. ومن أمثلة ذلك ما فعله المؤلف كي يبين مدى تفاني روث في عملها واجتهادها في أدائه فيقول:" ותעמוד מאז הבוקר ועד עתה ووقفت منذ الصباح وحتى الآن(194) ويقول في موضع آخر:" ותלקט בשדה עד הערב والتقطت في الحقل حتى المساء"(195) .

وإذا كان زمن القصة من الوسائل المساعدة في بنائها فإننا نستطيع الوقوف على طريقة بناء القصة اعتمادا على تشكيل الزمن داخلها والعلاقة بين زمن سرد القصة وزمنها الداخلي. فقد بدا الكاتب قصته بمقدمة تبلغ ست فقرات يروي فيها أحداث عشر سنوات من الأحداث تبدأ بالمجاعة ومغادرة أسرة ايليميلخ بيت لحم إلى أرض مؤاب ثم زواج ولديه ووفاتهما. وقد كتبها بجمل قصيرة مترابطة باستخدام واو التوالي أو العطف. وتظهر العلاقة بين زمن سرد هذه المقدمة بزمنها الداخلي من خلال سرعة سرد أحداثها، فمدة زمن أحداثها لا يتناسب مع زمن قراءتها، الأمر الذي يدل على أن الكاتب قد رغب في بيان أن ما رواه لا ينتمي إلى حبكة قصته وبداية أحداثها بل هو من قبيل المقدمة التي يمهد بها لبداية القصة. ثم ينتقل الكاتب إلى حبكة قصته ذاتها موافقا أحيانا بين زمن سردها وزمنها الداخلي فحبكة القصة تقوم في الأساس على مجموعة من المشاهد التي يلعب الحوار فيها دورا رئيسا.

ويرى علماء الأدب أن الزمن الداخلي في الحوار يتقارب تقاربا ما مع زمن قراءته أو زمنه الخارجي(196). ومن المحتمل أن المؤلف كان يرغب من هذا التوافق بين زمني القصة في أن يجعل قارئها يتعايش مع شخصياتها ويقف على فضائلهم وأخلاقهم لكنه في أحيان

أخرى كان يقفز بزمن القصة الداخلي متجاوزا زمن قراءتها إذا أراد أن يزيد من إيقاعها أو من توتر أحداثها راغبا في أن يخلق لدى قارئها فضولا إلى متابعتها ليترك في قصته بعض الثغرات الزمنية المقصودة. ومن المعروف أن الثغرات الزمنية والقفزات في الزمن أمر معهود في القصة عامة والغرض منها إتاحة الفرصة للمؤلف كي ينتقل من مكان لآخر وأن يغير من شخصيات قصته أو يطورها(197).

ونلمس ظاهرة الثغرات الزمنية في قصة روث كلما أراد المؤلف الانتقال من حدث لآخر داخل قصته فهو لم يذكر المدة الزمنية التي تفصل بين خروج روث للعمل في حقول بيت لحم وبين عودتها مع حماتها من أرض مؤاب(198)، و لم يذكر المدة الزمنية التي تفصل بين نهاية حصاد الشعير وذهاب روث إلى بوعز في حقله ليلا كي تعرض عليه الزواج منها(199).

كما وفق توفيقا جيدا في استخدام ظاهرة توقف الزمن، وتبرز هذه الظاهرة في القصة المقرائية عندما يعمد الكاتب إلى سرد بعض التفصيلات أو التفسيرات أو إيجاز ما سبق قوله(200). وقد استخدم مؤلف قصتنا هذه الظاهرة عن طريق إيراد بعض التفسيرات التي تساعد قارئ القصة على فهم ما يجري من أحداث تخالف ما يعرفه من ثقافة دينه على نحو ما فعله في الإصحاح الرابع من قصته عندما قال:" וזאת לפנים בישראל על הגאולה ועל התמורה לקיים כל דבר שלף איש נעלו ונתן לרעהו וזאת התעודה בישראל وهذه هي العادة سابقا في إسرائيل حول الفكاك والمبادلة من أجل إثبات كل أمر حيث يخلع الرجل نعله ويعطيه لصاحبه وتلك هي العلامة في إسرائيل"(201).

ونحن نرى أن مؤلف القصة لم يستخدم هذه الظاهرة في هذا الموضع اعتباطا بل استخدمها استخداما أدبيا جيدا، فهذه الفقرة تحتل من حبكة القصة موضعا يفصل بين نهاية حل عقدتها وبداية خاتمتها. وحل عقدة القصة يقوم على زواج بوعز وروث أي

http://al-maktabeh.com

وضع نهاية لمعاناة روث وبداية حياة سعيدة لها مع زوجها الطيب، فجاء توقف الـــزمن متوافقا مع متوقف معاناة روث وبداية ثوابها.

أما الخاتمة فهي كالمقدمة رواها المؤلف بإيقاع متسارع لا يتوافق زمنها الخارجي أي زمن قراءتها مع زمنها الداخلي ، حيث يروي المؤلف فيها أحداثا تدور حول زواج بوعز وروث ثم حملها وإنجابها طفلها. وهى أحداث يزيد زمنها عن عام في فقرات لا تتعدى السبع فقرات(4 / 11- 17).

ومن هنا يتبين أن مؤلف القصة قد استخدم تشكيل الزمن في قصته استخداما جيدا في بنائها. لكن نجاحه في تشكيل زمن قصته لا يتوقف عند ذلك بل نجده قد وفـــق في أن يلائم بينه وبين بناء حبكته، فحبكة القصة من النوع المتوازن التي تبدأ بالعرض ثم تأخذ الأحداث بالتصاعد إلى أن تصل إلى درجة الذروة ثم تبدأ في النزول نحو النهاية، وهـــى حبكة تحتاج إلى زمن متسلسل يبدأ من نقطة معينة هي بداية حصاد الشعير ثم يسير إلى الأمام حتى تنتهي القصة بنهاية موسم الحصاد ويسمى هذا النوع من الترتيب بـــالزمن التاريخي(202). ولم ينس مؤلف القصة أن يضفي على زمن قصته نوعا من الشاعرية إذ اختار فترة الليل بما فيها من ظلمة وسكون زمنا يلتقط فيه بوعز وروث كي يتفقا على الزواج .

ج. المكان

المكان في القصة هي إطار أحداثها وهو يشترك مع زمانها في تحديد مسارها ومنحها البعد الواقعي ويساهم مساهمة فاعلة في بناء أحداثها. وما يرد في القـــصة مـــن أسمـــاء الأماكن مدن كانت أم قرى لا يأتي لمجرد السرد بل يضفي على القصة عمقا مكانيـــا يساهم في بناء أحداثه فشخصيات القصة لا بد لها من أماكن تتحرك خلالها وخلال هذه

الحركة قد تصل إلى مكان أو تخرج من غيره، ومن هنا يعتبر المكان عنصرا من عناصر بناء الحدث وجزء لا يتجزأ منه(203).

ويمكن التعرف على طريقة تشكيل المؤلف لوحدة المكان في قصته منن خلال تتبع القاص داخلها فالقاص في غالبية قصص المقرا هو الذي يورد ذكر أماكن قصته خلال سرده لأحداثها. يفعل ذلك وهو يتنقل مع شخصياته من مكان إلى آخر وهو يستخدم لذلك وسيلتين إحداهما مباشرة والأخرى غير مباشرة. أما المباشرة فهي أن يذكر اسم المكان داخل الحدث وأما غير المباشرة فهى استخدامه حركة شخصيات القصة داخل الحدث وخلال هذه الحركة يذكر اسم الأماكن التي يتنقلون بينها(204).

وقد استخدم القاص في قصة روث الوسيلة الثانية أي غير المباشرة أكثر من الوسيلة الأولى كي يذكر أسماء أماكن قصته، فهو يذكر أسماء أماكنها خلال تنقلات شخصياته من مكان إلى آخر خلال الحدث. من ذلك على سبيل المثال ذكر اسم مدينة بيت لحم خلال عودة ناعومي ومعها روث من أرض مؤاب فيقول:" **ותלכנה שתיהן עד בואנה בית לחם ויהי כבואנה בית לחם ותהום העיר עליהן** وصارت كلتاهما حتى وصلتا بيت لحم فهامت المدينة عليهما(205). ويقول : " **והמה באו בית לחם בתחילת קציר שעורים** ووصلتا بيت لحم في بداية حصاد الشعير"(206)، لكنه لم يهجر الوسيلة المباشرة فكان يذكر أحيانا اسم المكان خلال سرده أحداث القصة كقوله:"**הנה הוא זורה את גורן השעורים** هاهو يذري بيدر الشعير"(207).

والمدن التي يرد ذكرها في القصة اثنتان هما بيت لحمن وأرض مؤاب. وقد ذكرهما القاص في مقدمة قصته(208) لكن أحداث القصة الرئيسية تدور في بيت لحم وحقولها المجاورة لها. و لم ينس القاص أن يوفر لقصته عنصر العمق المكاني، فكان ينتقل مع

شخصيات قصته بين حقول بيت لحم وبيوتها وأبوابها، لكنه لم يقدم وصفا للأماكن في قصته واكتفى بذكرها فقط. وربما يرجع السبب في ذلك إلى علاقة وصف الأماكن بزمن القصة فهذه الأوصاف من شأنها أن توقف الزمن الداخلي في القصة ومن شأن توقف الزمن الداخلي في القصة أن يدخل عنصر الثبات غليها والثبات يخالف الطبيعة الحركية في القصة المقرائية التي يتم التركيز على بناء الإحساس فيها اعتمادا على سرعة تدفق الزمن . ومن ثم يقل الاهتمام بوصف المكان(209)، لكن هذا لا يعني أن القاص قد اهتم بوحدة الزمان على حساب وحدة المكان بل نجده أحيانا يهتم بالمكان دون الزمان كعنصر أساسي من عناصر بناء الحدث وذلك في مثل قوله:" ותרד הגרן ותעש ככל אשר צוותה חמותה وذهبت إلى البيدر وصنعت كل ما أمرتها به حماتها"(210) .

كما نجح القاص في أن يجمع بين الزمان والمكان في وحدة بنائية تعكس مشاعر شخصياته وسماتها الأخلاقية، فنجده يبرز اجتهاد روث في عملها معتمدا على الربط بين الزمان والمكان في الحدث:" ותלקט בשדה עד הערב والتقطت في الحقل حتى المساء"(211).

كما نجح القاص في أن يوفر لقصته عنصر العمق المكاني الذي يتوافق مع عنصري البيئة الآخرين كي يضفي على أحداث قصته بعدا واقعيا يشعر القارئ بصدقه الفني، فعادة اللقاط تحتاج إلى زمان ومكان فكان الزمان زمن الحصاد وكان المكان حقل بوعز فجاءت العادة والزمان والمكان عناصر أساسية في بناء حدث اللقاء بين بوعز وروث في حقله. تظهر روث فيه اجتهادها في عملها وولائها لحماتها ويظهر بوعز إعجابه بها وإحسانه إليها(212). وعادة الزواج من الأرملة تحتاج إلى زمان ومكان فكان الزمان هو الصباح وكانت أبواب مدينة بيت لحم مكانا مناسبا يشهد فيه شيوخ مدينتها على

الزواج لتأتي العادة والزمان والمكان عناصر أساسية في بناء حدث اللقاء بين بوعز والولي المجهول(213).

ثالثا) مغزى القصة

قبل أن يشرع الأديب في الكتابة لابد أن تساوره فكرة يحاول عرضها وإيصالها للمتلقي. لذا فهو يجند في قصته أحداثا وأشخاصا ينشب بينهم صراع فتتجلى فكرته من خلال تفاعل عناصر العمل الأدبي. وتسمى هذه الفكرة في علم الأدب بالمغزى(214). وإذا كان مغزى القصة هو محصلة ما يرد فيها من أحداث وأفعال تقوم بها شخصياتها فانه في الوقت نفسه هو الذي يضمن لحبكة القصة وحدتها ويوفر لشخصياتها حيويتها(215).

ولا يقدم الأديب في قصته صيغا جاهزة أو قوالب أخلاقية جامدة بل يخلق من عمله مرآة متعددة الزوايا يرى القارئ فيها الفكرة من جوانب مختلفة ومن ثم تتعدد آراء القراء أو تختلف حول المغزى الذي يرمي إليه الكاتب من وراء قصته. لذا ليس غريبا أن نرى نقاد الأدب العبري القديم، قدماءهم ومحدثيهم، قد اختلفوا حول تحديد المغزى الذي هدف إليه كاتب قصة روث. ويمكن أن نحصر آراءهم فيما يلي:

1- الرأي الأول، ويؤيده كثير من المحدثين، يعتمد على ما ورد في القصة من صدق تهود روث وإخلاصها لحماتها ونبل أخلاقها، فقال بان صاحب القصة أراد الرد على ما قام به كل من عزرا ونحميا، عندما أمرا بطرد النساء الأجنبيات من بين العائدين من منفى بابل حرصا على طهارة بني إسرائيل، فألف قصته للمطالبة بعدم التشدد في تنفيذ ذلك، مبينا أن من بين أولئك النسوة، من صدق تهودها، وخرج من نسلها حبيب الرب داوود(216).

ومما لا شك فيه أن أصحاب هذا الرأي قد اعتمدوا في إنشاء رأيهم هذا على معرفه سابقة بما جاء في سفري عزرا(1/9) ونحميا (13/ 1، 23) حول ضرورة طرد كل من ليس على دين اليهود من بين العائدين إلى بابل. ويمكن الرد على أصحاب هذا الرأي من خلال ما يرد في القصة نفسها. فموت كل من محلون وكليون غرباء في بلد أجنبي يمكن تفسيره على انه عقاب لهما لزواجهما من امرأتين أجنبيتين . كما يرى "اندرسون" عدم اتخاذ "روث " مثالا للحكم على مدى إخلاص أولئك النسوة لأنها قد هجرت شعبها وربما هجرانا تاما وتهودت عن حق (217). هذا إلى جانب أن من يقرا القصة سوف يدرك بسهولة أنها تخلو من أي نزاع فكري أو صراع حزبي حول قضية الزواج من النساء الأجنبيات. فلم يرد فيها ثمة معارضة لحق روث في التهود. لذا لا يمكن أن نتخذ من هذه القصة وسيلة للدفاع عن الزواج من الأجنبيات على وجه العموم(218). فالقارئ لها لا يفهم أنها تنادي بقبول المتهودين بل يدرك منها تقبل اليهود لهم فعلا. ومن هنا نتبين أن تهود روث قد جاء في القصة بيانا لعظمة صبية هجرت أهلها وموطنها وإلهها، حبا في حماتها العجوز. وان الكاتب قد استخدم ذلك خلفية لإبراز فكرته الأساسية(219).

2-الرأي الثاني، وهو لحكماء اليهود الأوائل، يقول إن الغرض من كتابة هذه القصة هو قص نسب الملك داوود. ويقوم هذا الرأي على ما يرد في نهاية القصة من اسم داوود وسلسلة الأنساب الواردة في نهاية السفر التي تحصي عدد أجيال من فارص حتى داوود. وهم يعتقدون بان المؤلف قد أراد أن يقنع معارضي داوود بأنه لا يستحق أن يتواجد بين جماعة الرب فقط بل كان آباؤه ذوي نسب واصالة ويضربون بجذورهم إلى فارص بن يهودا والى نخشون بن عمينداف رئيس سبط يهوذا. وان والدي جده بوعز وروث كانا فاضلين(220).

http://al-maktabeh.com

ويؤيد " شريرا " هذا الرأي اعتقادا منه باستحالة أن يختلق كاتب من كتاب التوراة اكاذيبا حول أكثر ملوك بني إسرائيل حبا في الفكر الديني الإسرائيلي، إلى جانب ما عرف من أخبار حول لجوء داوود إلى ملك مؤاب كي يستضيف أبويه خلال فترة هروبه من الملك شاءول. وعلى هذه الخلفية بنى مؤلف القصة فيما يبدو قصته هادفا إلى بيان أن هذه المؤابية كانت تستحق أن يخرج من نسلها الملك داوود، وان بوعز كان جديرا بان يكون جدا له، فقد كان شجاعا وينتمي إلى فارص بن يهوذا(221).

ويمكن للمرء أن يتساءل عن السر في رغبة مؤلف القصة في أن يؤكد على حقيقة انتساب داوود،ملك إسرائيل الخالد في الفكر الديني اليهودي، لامرأة يعود أصلها إلى شعب أمرت التوراة بإبعادهم عن بني إسرائيل ؟ بل وشددت على ألا يطلب بني إسرائيل لهم خيرا أو أن يحفظوا لهم أمنا(222). ويرى البعض أن ولادة داوود جاءت خاتمة للأحداث و لم تكن غاية لها. ومن هنا يتبين أن الغرض من القصة ليس من أين جاء داوود، بل إلى أين سار مصير روث(223).

كما قد اعتقد البعض أن الفكرة الأساسية لقصة روث هي الدعوة إلى تنفيذ وصية الزواج من أرملة المتوفي الذي لم يخلف أبناء . وهي وصية تحمل مصطلح " اليبوم " في لغة المقرا. الذي يرى البعض فيه صورة من صور العصبية القبلية الذي يهدف إلى الحفاظ على ارض الميت وميراثه من أن ينتقلا إلى أجنبي . فزواج بوعز من روث كان الهدف منه الحفاظ على ارض ايليميلخ زوج نعمى وعلى روث زوجة محلون الذي مات وأصبح على الولي أن يرث الأرض والزوجة معا فيما يسمى بإقامة اسم الميت على ميراثه(224).

وفي المقابل نجد من يعارض هذا الرأي ويخالفه مشيرا إلى أن قضية اليبوم لم ترد في القصة أمرا أساسيا يدور الصراع حوله بل جاءت أمرا مسلما به. يوافق الجميع عليها ولا يختلفون حوله، لكنهم ينفذونه كل حسب طاقته وظروفه. فلم يرد في القصة ثمة إدانة لما

فعله الولي المجهول عندما رفض الزواج من روث خوفا من فساد ميراثه. وبدا الأمر وكأنه حق له أن يرفض الزواج منها. ومن هنا يبدو أن أساس قضية اليبوم لم يتم مناقشته رفضا أو وجوبا لكن اليبوم جاء في القصة كي يعمق مفهومه السابق الذي يرد في وصايا التوراة ويقدم وجها جديدا يبين المفهوم الشعبي لوصايا التوراة(225). فالمرأة في قضية الزواج من قريب زوجها المتوفي هي عنصر سلبي تظهر وكان عليها أن تقبل ما سوف يؤول له مصيرها بل لا نغالي اذا قلنا إن عليها أن تسجد لمن سوف يخلف زوجها(226). لكن المراة في قصة روث هي العنصر الفاعل، وهي التي تأخذ زمام المبادرة في تنفيذ شان هذا الزواج. فناعومى هي التي خططت وروث هي التي نفذت وكان على بوعز أن يستجيب(227). أضف إلى ذلك أن المؤلف قد بين على لسان بوعز حق روث في أن تتزوج من آخرين لا يمتون بصلة لزوجها المتوفي(228).

فقضية اليبوم، إذن، لم تكن أمرا يدعو إليه مؤلف قصة روث بل كانت عنصرا من العناصر الاجتماعية التي استعان المؤلف بها في توفير بيئة مناسبة لأحداث قصته.

مما سبق يتبين أن قصة روث بعيدة غاية البعد عن الجدل الحزبي والنقاش الفكري لقضايا التوراة ولا يمكن اعتبارها تأريخا لنسب داوود. ورغم اختلاف الباحثين حول مغزى القصة وغرض الكاتب منها فإنهم لم يختلفوا حول قيمتها الفنية والتمتع بقراءتها(229).

ومما لا شك فيه أن المتعة الفنية غرض من أغراض كتابة أي قصة لكن هذا لا يمنع أن يهدف الكاتب إلى غرض ما من وراء قصته. ونرى أن البحث عن هذا الغرض ينبغي أن يتم في إطار القصة كنتاج أدبي وعمل فني. فنحن لا نعرف شخصية مؤلف القصة ولا نعرف شيئا عن توجهاته الحزبية أو ميوله الفكرية. لكننا نستطيع التعرف عليه من خلال شخصياته، أقوالها وأفعالها فهي تعكس فكره والمعاني التي يريد التعبير

عنها. ونستطيع أيضا أن نتعرف على غرضه من خلال لغته وما يرد فيها من كلمات موجهة تعكس وجهة نظره والوجهة التي يرغب توجيه القارئ إليها.

لقد كان القاص قريبا من شخصياته، ينتقل معهم أينما صاروا، فعاش معهم في الحقل وقت التقاط السنابل، وانتقل معهم إلى منازلهم، كما تسلل إلى الجرن كي ينقل ما دار من روث وبوعز. وكان يخجل، أحيانا، من أن ينقل ما تفعله شخصياته، فأخفى ما دار بين بوعز وروث في ظلمة الليل وخلوة الجرن. لكنه لم يخف اقوالهما. فهو معتاد على أن ينقل أقوال شخصياته دون تدخل منه، مستخدما فعل القول " אמר" بتصاريفه المناسبة، لكننا نلمس أحيانا تواجده من خلال بعض العبارات التي يرغب إيضاحها إذا شعر بغربتها على قارئه(230). فهو،إذن ، من نوع القاص العليم بكل شئ والعارف بجوهر شخصياته(231). وهو يمد قارئه بما يحتاجه لفهم قصته وينير طريقه بعبارات وكلمات توجهه إلى زاوية رؤيته ومعرفة ما يهدف إليه.

وتبرز زاوية رؤية القاص(232) من خلال كلمة الإحسان "חסד " التي تتكرر على أبعاد متقاربة داخل القصة. لذا نجد كثير من الباحثين قد ذهبوا إلى أن الغاية من كتابة قصة روث هو بيان ثواب من يحسن إلى غيره دون انتظار لمقابل(233).

ونحن نميل إلى هذا الرأي ونؤيده. فقد قدم المؤلف في قصته شخصيات كلها قمة في العطاء والإحسان. وكانت أكثرها عطاء شخصية روث التي كان يمكنها أن تفعل كما فعلت سلفتها " عرفة " وتظل في بلدها وبين أهلها، لكنها هجرت أهلها وغادرت بلدها إخلاصا لزوجها وحبا في حماتها ثم تهودت دون أن يدفعها احد لذلك وأخلصت في تهودها، ولم يتوقف عطاؤها عند ذلك بل خرجت تبحث عما يقيم حياتها وحماتها غير عابئة بمضايقات قد تقابلها، من إناث لا يعترفون بها،

ويكنون العداء لشعبها. وكان آخر فضائلها أن توافق على الزواج من كهل قريب لزوجها كي تبقي اسم زوجها خالدا بين بني عشيرته، وكان أطيب لها أن تتزوج من شاب يسعد حياتها.

وناعومى تلك المرأة العجوز التي تتقبل قضاء ربها في صبر وجلد. تتقبل إحسان روث إليها بوفاء وعرفان، فتهب ما تبقى من حياتها بحثا عن راحة كنتها وتختار لها أن تتزوج من أكثر بني عشيرتها غنى ووقارا.

وبوعز رجل الفضل والإحسان . يعرف أخبار روث وما فعلته من اجل حماتها فيحسن إليها ويعطف عليها، ويوافق على الزواج منها رغم غناه وفقرها، وشيخوخته وشبابها . شاغله في ذلك رد جميلها ومقابلة إحسانها بأحسن منه.

ولان جزاء الإحسان لا يكون إلا الإحسان، كان لابد أن يحظى كل منهم بالثواب الذي يستحقه. ومن هنا يبرز الكاتب أن العناية الإلهية كانت من فوقهم تراقب أعمالهم وتدخر لهم ثوابهم. وإذا كان الكاتب قد عبر عن أن لقاء روث وبوعز في حقله كان صدفه وقدرا وذلك في قوله : " **ויקר מקרה חלקת השדה אשר לבועז** وكان حظها حقل بوعز(234) فان البعض يرى أن هذه الصدفة كانت بمشيئة إلهية(235). لكننا نرى رأي الكاتب في تدخل العناية الإلهية صراحة كي تثيب كل من شخصيات القصة على صوانعها . فالرب هو الذي يثيب كل إنسان على صنيعه، لذا يدعو بوعز لروث أن يثيبها الرب على حسن صنيعها : " **ישלם יהוה פעלך ותהי משכרתך שלמה מעם יהוה אלוהי ישראל אשר באת לחסות תחת כנפיו** ليجزيك الرب جزاء صنيعك وليكن ثوابك كاملا من رب اله اسرائيل الذي جئت تحتمين تحت جناحيه"(236). و لم يتأخر جزاء صنيع كل منهم فوهب الرب روث حملا وولدت ابنا:"**ויתן לה הריון ותלד בן**ووهبها الرب حملا فولدت ابنا"(237). كان لناعومي الفضل في

تربيته(238). ويخرج من نسله أول من وحد أسباط قومه في شكل مملكة واحدة، وهو الملك داود. لتصبح روث وبوعز جدان لهذا الملك الذي يجبله بني إسرائيل.

نحن إذن أمام موضوع يتناول قضية جزاء الإنسان، وهي قضية شغل بها حكماء بني إسرائيل كما شغل بها غيرهم. وظهرت في أسفار الحكمة عندهم، أيوب وقوهلت و أمثال سليمان. لكن موضوع القصة يقترب كثيرا مما يرد في سفر الأمثال من حكم تدعو إلى الإحسان وبيان أن جزاء الإحسان هو الإحسان(239). لذا فنحن نميل إلى الاعتقاد بان كاتب هذه القصة هو احد حكماء بني إسرائيل، أو إحدى حكيماتهم التي أرادت بيان فضل المرأة الفاضلة على زوجها أو أنها ابتغت حث نساء بني دينها على الإحسان إلى زوجها وأهله عل الله أن يرزقها بمثل ما رزق به روث وزوجها.

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين
http://al-maktabeh.com

الخاتمة

إذا كان علماء الأدب المحدثين يحكمون على براعة كاتب القصة في تشكيل قصته تشكيلا فنيا من خلال مقدرته على إحكامه حبكتها، وسرده أحداثها، ورسمه شخصياتها، وتوفيره البيئة المناسبة لها، فإننا نستطيع أن نحكم بقدر من الاطمئنان بان كاتب قصة روث قد وفق توفيقا واضحا في بناء قصته. ويعتمد حكمنا هذا على معطيات أفرزتها دراستنا لطريقته في بناء قصته. وتنحصر هذه المعطيات فيما يلي:

- لقد هدف الكاتب من وراء قصته إلى هدف أخلاقي نبيل وهو الدعوة إلى التعامل بالإحسان بين الناس مبينا أن ثواب من يحسن إلى غيره عظيم .

- وقد جند الكاتب لقصته عددا من العناصر البنائية التي تتوافق وتتكامل لتحقيق هدفه هذا. فاستخدم حبكة متماسكة متوازنة لسرد أحداث قصته. وتقوم مثل هذه الحبكة على عدد من الأحداث التي تبدأ بحدث صاعد يعرض بداية أحداث القصة حتى يصل إلى الذروة ويشعر القارئ معها بعقدة يليها الحدث النازل الذي يعرض فيه الكاتب حل عقدة قصته، ليصل بعد ذلك إلى نهاية القصة وخاتمتها .

وقد مهد الكاتب لأحداث قصته بمقدمة قدم للقارئ فيها كل ما يلزمه لفهم ما سوف يسرده عليه، وبرز إتقان الكاتب إحكام بناء أحداث قصته من خلال ربطه مقدمة قصته ببداية أحداثها مستخدما حيلة من الحيل الأدبية التي تعتمد على التكرار اللغوي. وإذا كان كاتب قصة روث قد نهج منهاج كتاب القصة في المقرا في تشكيل حبكات قصصهم فانه قد امتاز بتوفير عنصري الغموض والمفاجآت اللذين يوفران لقصته عنصري التشويق والإثارة.

كما نجح القاص في رسم شخصيات قصته، وقدمها لقارئه مستخدما الطريقة غير المباشرة التي تعتمد على أن تقدم كل شخصية نفسها من خلال أفعالها وأقوالها، و لم يقدم وصفا خارجيا لها. وهدف من وراء ذلك إلى بيان الأخلاق التي تتسم بها شخصيات قصته. وجاءت شخصياته قمة في العطاء وغاية في الإحسان. كل يحاول أن يحسن إلى غيره أو أن يرد الفضل لأهله. فجاءت قصته متوافقة مع غرض قصته.

كما وفر لأحداث قصته بيئة تضفي عليها جوا من الواقعية وتساعد في تلوين مشاهدها وإظهار مشاعر شخوصها. ووظف لها عددا من العادات الاجتماعية اليهودية التي توافقت مع زمان القصة ومكانها. وجاءت كأنها حلقة في سلسلة بناء الأحداث، وكانت محصلتها بيان الغرض من القصة. فاختار عادة اللقاط كما يبين فضل روث وإحسانها إلى حماتها وفضل بوعز وإحسانه إلى روث وحماتها. واختار عادة زواج البيوم كي يثيب شخصيات قصته جزاء إحسانهم. وجاء الزمان والمكان متوافقتين مع هاتين العادتين، فكان زمان أحداث القصة هو زمن الحصاد وكان مكانها قرية من قرى بيت لحم وحقولها.

وقد سار القاص في تشكيل زمن قصته على درب قصاصي المقرا. فاستخدم أزمنة الفعل وعلامات الزمن لبيان الزمن فيها. وبرع في استخدام زمن القصة وسيلة من وسائل بناء أحداثها، فأسرع بالزمن الداخلي في مقدمتها، وقارب بين زمن قصتها الخارجي وزمنها الداخلي خلال عرض أحداث حبكتها، واستغل ظاهرة الوقفات الزمنية ليبين نهاية حبكتها بحل عقدها وبداية خاتمتها.

كما نهج منهاجهم في تشكيل مكان أحداث القصة، واستخدم لتقديم المكان فيها وسيلتين احداهما مباشرة، بعرضه المكان خلال سرده الحدث، وأخرى غير مباشرة،

بعرضه المكان بها خلال حركة شخصيات قصته، ووفر لقصته عنصر العمق المكاني، فكان ينتقل مع شخصيات قصته بين بيوت بيت لحم و أبوابها وحقولها.

وأخيرا اعتمد النثر الإيقاعي وسيلة في كتابة قصته، فكتب قصته بأسلوب يتسم بالبساطة والوضوح، واستخدم جملا تمنح أحداث قصته إيقاعا متوازنا، يجمع بين الهدوء أحيانا وبين سرعة الإيقاع وحيويته أحيانا أخرى، وربط بينها بواو التوالي، ووفر لها كلمات تحمل معاني المفاجأة كان الهدف منها منح قصته عنصر الإثارة والحيوية. واستخدم للغرض نفسه أفعالا تحمل معاني الانتقال والحركة، و لم ينس أن يساعد قارئه على فهم غرض قصته فمده ببعض الكلمات الموجهة.

ويمتاز الكاتب بحس شعري وذوق لغوي. فنلمس في أسلوبه نغمات شعرية إيقاعية، وفي كلماته ظلالا مجازية. فجاءت أسماء شخصياته تعكس أخلاق أصحابها وأدوارهم. ورغم انه قد اعتمد لغة من سبقوه في كتابة قصته إلا انه امتاز بتجديدات لا تأتي عند غيره فجاءت لغته جامعة بين القدامة والحداثة.

ورغم أن حكماء التلمود قد نسبوا هذه القصة إلى النبي صمويل اعتمادا على ما جاء فيها من أخبار حول داود ونسبه إلا أن موضوع القصة يشير إشارة واضحة إلى أن كاتبها ينتمي إلى حكماء بني إسرائيل، ويبين هذا الأمر أن القصة كانت من بين الأنواع الأدبية التي استخدمها حكماؤهم وسيلة لعرض أفكارهم.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فقصة روث كان يمكن أن تنتهي بخبر ميلاد ولد روث و بوعز، وهي نهاية سعيدة تحمل مكافأة لهذين الزوجين الفاضلين، و لم يكن هناك داع لما ورد فيها من شجرة نسب داود التي رأى كثير من الباحثين فيها إضافة متأخرة من ناسخ غير كاتبها، ربما أراد أن يستغل ما فيها لتجميل اصل داود. ويقودنا هذا إلى وسيلة من وسائل نساخ المقرا في كتابة أسفارهم، حيث كانوا

يستعينون بموروثاتهم الشفوية أو الفولكلورية، يضيفون إليها أو يحذفون منها كي يصوغون أسفارا يمنحونها صفة القداسة ويتعبدون بها.

www.al-maktabeh.com
مكتبة المهتدين

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1- أحمد أبو سعيد: فن القصة. بيروت، منشورات دار الشرق الجديد. الجزء الأول. الطبعة الأولى. 1959.

2- أحمد عبد اللطيف حماد: سيدنا إبراهيم في التوراة مقدمة لدراسة بنية القصة في الكتاب المقدس. القاهرة، مكتبة سعيد رأفت.1984 .

3- سبينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة. ترجمة وتقديم د. حسن حنفي. مراجعة. د. فؤاد زكريا. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971.

4- عبد القادر أبو شريفه- حسين لافي قرق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي. الأردن،عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى 1413 – 1993.

5- فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية. القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بدون سنة طبع.

6- فورسترز.أ.م: أركان القصة. ترجمة كمال عياد جاد. مراجعة حسن محمود. سلسلة الألف كتاب (306) . القاهرة، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع. 1960 م

7- محمد بحر عبد المجيد: بين العربية ولهجاتها والعبرية. القاهرة،مكتبة سعيد رأفت. 1977

8- محمد خليفة حسن أحمد: مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم. القاهرة 1417هـ- 1996م.

9-محمد يوسف نجم: فن القصة. لبنان، بيروت،دار الثقافة. الطبعة الخامسة. 1966

10- رينيه ويليك، وارين اوستن: نظرية الأدب. ترجمة محيي الدين صبحي. مراجعة د. حسام الخطيب. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. الطبعة الثانية. 1981

الدوريات العربية

http://al-maktabeh.com

1-عبد الرازق أحمد قنديل: زواج الأرملة بين التشريع اليهودي وتقاليد الشرق الأدنى القديم. مجلة الدراسات الشرقية. العدد الثاني . يوليو 1984

رسائل

عبد العاطي منتصر: أدب الحكمة بين العهد القديم والقرآن الكريم. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية اللغات والترجمة. جامعة الأزهر 1410هـ- 1990 م

المصادر العبرية

תנ"ך

المراجع العبرية

1-בר- אפרת שמעון:העיצוב האמנותי של הסיפור המקראי. מהדורה שניה. ספרית פועלים. תשמ"ד. 1984

2-דב גויטיין, שלמה: עיונים במקרא. בחינתו הספרותית והחברתית. תל אביב . הוצאת יבנה .

3-דובשני, מנשה: מבוא כללי למקרא.תל אביב, . הוצאת ספרים יבנה-בע"ם הדפסה שמינית, 1983 .

4-מלצר פיבל: רות . חמש מגילות. רות , שיר השירים , קוהלת , איכה , אסתר . ירושלים , הוצאת מוסד הרב קוק. 1973

5-סגל. מ. צ: מבוא המקרא. ספר שלישי – כתובים. ירושלים הוצאת קרית- ספר. בע"מ.

6-פרץ יצחק. עברית כהלכה. מדריך לענייני לשון. תל אביב ,הוצאת יוסף שרברק בע"מ. 1975 .

7-קאסוטו. מ.ד: תורה נביאים וכתובים. מפורשים פירוש חדש בצרוף מבואות. תל אביב, הוצאת יבנה בע"מ .

8-קויפמן יחזקאל: תולדות האמונה הישראלית מימי קדם עד סוף בית שני., תל אביב,דביר

9-שרירא שמואל: מבוא לכתבי הקודש. מהדורה שלישית. הוצאת מבואות . תשט"ו

1-אוצר ישראל. אנציקלופדיה. מהדורה שלישית. חלק תשיעי. ירושלים .מו"ל ראובן מס.
2-האנציקלופדיה העברית הכללית יהודית וארצישראלית. ירושלים. חברה להוצאת אנציקלופדיות. תשל"ז.
3-אבן יוסף. מלון מונחי הסיפורת. ירושלים, בית ההוצאה של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית. תשל"ח .

المراجع الأجنبية

1- Anderson. George W: A Critical Introduction to the OT. London Gerald Duckworth&co ltd. 3. Henrietta Street. 1972
2- Eissfeldt. Otto. Wahrheit und Dichtung in der Ruth Erzahlung. Berlin . Akademie- Verlag. 1965
3- Eissfeldt Otto: Einleitung in das A.T. 4. Auflage Unveranderter Nachdruck der3. neubearbeiteten. Tubingen. Auflage. J.C. B. Mohr
(PaulSiebek) 1976
4-Fohrer. G: Einleitung in das A.T. Heidelberg.1979
5- Wallce.Robert Burns. An Introduction to the Bible as Literature. Philadelphia. The Westminster Press 1929.
6- Weber. Otto: Bibel kunde Des Alten Testaments. Luther- Verlag Bibelfeld

هوامش وتعليقات

1- يطلق مصطلح المجلات الخمس أو ما يعرف في اللغة العبرية باسم"חמש מגלות" على مجموعة الأسفار التي ينشدها اليهود في أعيادهم الخمسة الكبرى. وهذه الأسفار هي: سفر روث الذي يتلى في عيدي الأسابيع والحصاد، وسفر نشيد الأناشيد الذي يتلى في عيد الفصح، وسفر الجامعة الذي يتلى في عيد المظال، وسفر ايخا الذي يتلى عند الاحتفال بذكرى خراب أورشليم وأخيرا سفر استير الذي يتلى في عيد البوريم. والسفر الأخير هو السفر الوحيد الذي ما زال حتى يومنا هذا محتفظا-كأسفار التوراة الخمسة- بشكله القديم. فهو على هيئة لفيفة ومن ثم حملت هذه التسمية" أي مجلة" على الأسفار الأربعة الأخرى.

أنظر: فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ص 151.

Weber Otto: Bibelkunde Des Alten Testaments. Luther-Verlag Bibelfeld S340 -2

3- محمد خليفة حسن: مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، 1996، صص 205-206

4- יחזקאל קויפמן: תולדות האמונה הישראלית מימ קדם עד סוף בית שני. תל אביב , דביר עמ" 213-212

5-" إذا افتقر أخوك فباع ملكه، يأتي وليه الأقرب إليه ليفك مبيع أخيه، ومن لم يكن له ولي، فان نالت يده مقدار فكاكه يحسب سني بيعه ويرد الفاضل للإنسان الذي باع له فيرجع إلى ملكه. وان لم تنل يده كفاية ليرد له يكون مبيعه في يد شاريه إلى سنة اليوبيل ثم يخرج في اليوبيل فيرجع الى ملكه"(سفر اللاويين 25/25-28).

6- سفر التثنية 5/25-10 .

7- יחזקאל קויפמן: שם שם

8- יחזקאל קויפמן: שם שם

9-عبد الرازق احمد قنديل: زواج الأرملة بين التشريع اليهودي وتقاليد الشرق الأدنى القديم. مقالة منشورة في مجلة الدراسات الشرقية، العدد الثاني، يوليو 1984، ص 82.

10- سفر روث 4/ 7.

11-سفر ارميا 9/32.

انظر:(סגל. מ.צ: מבוא המקרא. ספר שלישי. ירושלים, קרית ספר, בע"מ , עמ" 691).

12- عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي. عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1993، ص 121.

13- שמעון בר-אפרת: העיצוב האמנותי של הסיפור המקראי. ספרית פועלים , 1984, עמ' 11.

14- שם שם.

15- שם עמ' 16

16- שם עמ' 17

17- שם שם

18- שם שם

19- سفر روث 1/3-5.

20- سفر روث1/1-2.

21- سفر روث1/6-7.

22- سفر روث 1/2.

23- סגל. מ.צ: שם עמ' 40

24- سفر روث 4/2 ، انظر أيضا استخدامه للكلمة نفسها في سفر روث 1/4، 8/3.

25- سفر روث 8/3، أيضا 4/3.

26- سفر روث 8/2، أيضا 1/3

27- سفر روث 9/2.

28- سفر روث 1/3-2، أيضا 11/3-12.

29- سفر روث 14/3.

30- سفر روث 1/2.

31- سفر روث 1/3.

32- سفر روث 1/4.

33- انظر دلالات واو العطف عند: محمد بحر عبد المجيد: بين العربية ولهجاتها والعبرية. القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، 1977، ص 68، 70. (أيضا סגל. מ.צ: שם עמ' 41)

34- סגל. מ.צ: שם עמ' 41

35- سفر روث 1/6. انظر أيضا 1/20،18،13؛ 2/13، 21، 22؛ 3/9، 11، 12.

36- سفر روث 2/3.

37- سفر روث 3/7.

38- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 26-27

39- سفر روث 21/1.

40- سفر روث 21/1.

41- سفر روث 14/1-17.

42- سفر روث 4/ 1-10.

43- سفر روث 1/1-6؛ 13/4-17.

44- سفر روث 1/1.

45- סגל. מ.צ: שם עמ'45

46- סגל. מ.צ: שם שם

47- سفر روث 1/1.

48- سفر روث 1/1.

49- سفر روث 7/1.

50- سفر روث 6/1.

51- سفر روث 8/2.

52- سفر روث 16/1.

53- سفر روث 32/2.

54- סגל. מ.צ: שם עמ' 41

55- سفر روث 8/1.

56- سفر روث 1/4.

57- سفر روث 8/2.

58- سفر روث 11/3.

59- سفر روث 15/3.

60- انظر دلالات صيغة المستقبل عند: יצחק פרץ: עברית כהלכה , תל אביב, הוצאת יוסף שרברק,1975 עמ' 67.

61- سفر روث 2/2.

62- سفر روث 7/2.

63- סגל. מ.צ: שם עמ' 44.

64- שמואל שרירא: מבוא לכתבי הקודש, הוצאת מבואות, מהדורה שלישית, תשט"ו, עמ' 195

65- סגל. מ.צ: שם עמ' 688

66- שמואל שרירא: שם שם

67- Otto Eissfeldt: Wahrheit und Dichtng in der Ruth Erzahlung. Berlin. Akaemie-Verlag . 1965.S25

68- George Fohrer: Einleitung in das A.T. Heidelberg. 1979.S 269

69- انظر سفر روث 1/2 حيث وصف المؤلف بوعز بقوله:" גבור חיל".

70- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 23-22.

71- سفر روث 8/1.

72- سفر روث 20/2.

73- سفر روث 10/3.

74- מלצר פיבל: רות . בספר חמש מגלות, ירושלים, הוצאת מוסד הרב קוק, 1973, עמ' 4 הערה מס' 6.

75- سفر روث 21/1.

76- سفر روث 17/3.

77- سفر روث 16/1.

78- سفر روث 22/2.

79- سفر روث 22/2.

80- سفر روث 9/3.

81- יוסף אבן: מילון מונחי הסיפורת, ירושלים, בית ההוצאה של הסתדרות הסטודנטים של האוניברסיטה העברית, תשל"ח , עמ' 104.

82- سفر روث 1/1-7.

83- سفر روث 1/2.

84- سفر روث 22/1؛ 18،23/2؛ 8-6/3؛ 7،13/4.

85- سفر روث 17/4-22.

86- سفر روث 8/1.

87- احمد حماد: سيدنا إبراهيم في التوراة، مقدمة لدراسة بنية القصة في الكتاب المقدس. القاهرة، مكتبة سعيد رأفت، 1984، ص 11.

88- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 116.

89- سفر روث 1/19-20.

90- سفر روث 1/16-17.

91- سفر روث 1/11-13.

92- سفر روث 1/14.

93- سفر روث 1/8-9 وعلى هذه الدلالة أيضا 3/9.

94- سفر روث 2/4.

95- سفر روث 2/4.

96- סגל. מ.צ: שם עמ' 690.

97- سفر روث 1/8، 9، 11، 13.

98- סגל. מ.צ: שם עמ' 690.

99- احمد أبو سعد: فن القصة. الجزء الأول. بيروت. دار الشرق الجديد الطبعة الأولى 1959. ص 8.

100- المرجع السابق الصفحة نفسها.

101- عبد القادر أبو شريفة: م.س.ذ. ص 124.

102- שמעון בר-אפרת : שם עמ'113.

103-שם שם

104- שם עמ' 114.

أيضا فورستر.م.أ: أركان القصة. ترجمة كمال عياد. سلسلة الألف كتاب. القاهرة. دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع. 1960م. صص 105-1-6.

105- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 114.

106- שם שם

107- احمد أبو سعد: م.س.ذ. ص 16.

108- שלמה דב גויטיין: עיונים במקרא, בחינתו הספרותית והחברתית, תל אביב, הוצאת יבנה, עמ' 49.

109- سفر روث 1/1-6.

110- سفر روث 1/1.

111- سفر التكوين 10/12؛ 1/26.

112- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 50.

113- מלצר פיבל : שם עמ' א.

114- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 50.

115- שם עמ' 50.

116- سفر روث 18/4-21.

117- سفر أخبار الأيام الأول 19/2 ؛ 4/4.

118- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 50.

119- سفر روث 4/1.

120- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 51.

121- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 51.

122- שמעון בר-אפרת : שם עמ'131.

123-" الحيلة الأدبية أو ما يعرف في اللغة العبرية " התחבולה הספרותית" هي وسيلة من وسائل تقديم عنصر أدبي معين تقديما خاصا، حسب المتطلبات الأدبية المختلفة موضوعية كانت أم جمالية. ومن شأنها أن تثير في نفس القارئ اهتماما خاصا بظاهرة معينة داخل القصة. ومن أهم أنواع الحيل الأدبية ظاهرة التكرار اللغوي، وهي أكثر الحيل انتشارا في الآداب المختلفة" انظر: יוסף אבן: מילון מונחי הסיפורת. עמ'41, 110.

124- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 52.

125- سفر روث 8/1-9.

126- سفر روث 11/1-14.

127- سفر روث 1م14.

128- سفر روث 16/1-17.

129- سفر روث 10/1-21.

130- سفر روث 22/1.

131- سفر روث 6/2-7.

132- سفر ورث 8/2-9.

133- سفر روث 2/11-12.

134- - سفر روث 2/14-18.

135- - سفر روث 2/18-22.

136- - سفر روث 2/20.

137- بين قصة روث وقصة تامار ويهوذا ، التي ترد في الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين، بعض التشابه. ففيهما يتزوج أخوان من أجنبيتين ثم يموتان دون ذرية، مما يوجب على اقاربيهما الزواج من أرملتيهما، تنفيذا لحكم التوراة المعروف بزواج اليبوم. لكن تنفيذ هذه الفريضة لا يتم، في القصتين، حسب أوامر نص التوراة التي تفرض على أخوة الميت الزواج من أرملة أخيهم. ويتم الزواج عن طريق احد الأقارب. ولتنفيذ هذا الزواج تلجأ المرأتان إلى حيلة من الحيل. فتتخفى تامار أمام يهوذا كي يمنحها القداسة وتأتي روث إلى مرقد بوعز ليلا. وينتج عن الزواج في كلتا القصتين تأسيس بيت في إسرائيل. والى جانب ذلك ورد في قصة روث (12/4) ذكر اسم تامار صراحة الأمر الذي يوحي بان كاتب القصة روث كان يتمثل أمامه قصة تامار وهو يؤلف قصته.

(انظر : יחזקאל קויפמן: שם עמ' 212.)

138- سفر روث 3/2-9.

139- سفر روث 3/10-13.

140- מלצר פיבל: שם עמ' 28.

141- سفر روث 3/18.

142- سفر روث 4/1-2.

143- سفر روث 4/ 3-4.

144- سفر روث 4/5.

145- سفر روث 4/ 6-11.

146- سفر روث 4/ 11-13.

147- מלצר פיבל: שם עמ' 7.

148- سفر روث 4/17-22. انظر أيضا: שלמה דב גויטיין: שם עמ' 52.

وينظر بعض الباحثين إلى الفقرة السابعة عشر من الإصحاح الرابع، التي تحمل خبر ولادة عوفيد جد داوود، نظرة شك وريبة، ويرون بأنها قد تعرضت للنحل عمدا، فحل الاسم عوفيد محل اسم آخر بغية استخدام ما ورد في القصة من أخبار حول هذه الأسرة من اجل تجميل الأصل الآرامي لداوود ملك إسرائيل. والقصة في

أساسها لا تمت لداوود بصلة، وما جاء فيها من إخبار حوله وحول نسبه هي إضافة متأخرة على القصة ونحن نتفق مع هذا الرأي ونؤيده، فالقصة يمكن أن تنتهي نهاية ناجحة بخبر ميلاد طفل لهذه الأسرة الطيبة، دون أن يكون لذلك علاقة بداوود، ودون أن يخل ذلك من إحكام حبكتها أو الإضرار بها. لكننا نفضل التعامل معها على شكلها الحالي دون تدخل في النص للوقوف على فكر الناسخ والغرض من ضمها للأسفار اليهودية.

انظر محمد خليفة حسن احمد(دكتور): م.س.ذ. ص 206.

أيضا: Fohre.G: Einleitung in das A.T. S270

149- מלצר פיבל: שם עמ' 7-8.

150- عبد القادر أبو شريفة: م.س.ذ. ص 128.

151- المرجع السابق ص 129.

152- سفر روث 1/7-18.

153- سفر روث 2/3-18.

154- سفر روث 3/6-12.

155- سفر روث3/12-13.

156- سفر روث 4/ 1-6.

157- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 52.

158- احمد أبو سعد: م. س.ذ. صص 9-10.

159- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 73.

160- احمد عبد اللطيف حماد: م.س.ذ. ص 113.

161- מנשה דובשני: מבוא כללי למקרא. תל אביב. הוצאת ספרים יבנה בע"מ 1983. עמ' 173.

162- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 53.

163- מנשה דובשני: שם שם.

164- מלצר פיבל: שם עמ' 8.

165- احمد عبد اللطيف حماد:م.س.ذ. ص 113.

166- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 53.

167- سفر روث 1/16-17.

http://al-maktabeh.com

168- سفر روث 2/2-3؛ 7؛17.

169- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 53.

170- سفر روث 21/1.

171- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 54.

172- سفر وروث 11/2-12، 16-17؛ 10/3-13؛ 3/4-5، 9-10.

173- سفر روث 8/2-9؛ 14؛16؛ 15/3.

174- سفر روث 18/3.

175- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 53.

176- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 54.

177- احمد أبو سعد: م.س.ذ.ص 12.

178- المرجع السابق الصفحة نفسها.

179- محمد يوسف نجم: م.س.ذ. ص 108.

180- المرجع السابق الصفحة نفسها.

181- מנחם סוליאלי: לכסיכון מקראי. תל אביב. הוצאת דביר כ' ב . עמ' 634.

وقد ورد في سفر اللاويين ما يلي:" وعندما تحصدون أرضكم لا تكمل زوايا حقلك في الحصاد، ولقاط حصيدك لا تلتقط، وكرمك لا تعلله ونثار كرمك لا تلتقط، للمسكين والغريب تتركه، أنا الرب إلهكم"(9/19-10). (انظر أيضا سفر التثنية 24/ 19-21)

182- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 58.

183- שם שם.

184- انظر سفر التثنية 25/ 5-10.

185- שמעון בר-אפרת : שם עמ'151.

186- رينيه ويليك: نظرية الأدب. ترجمة محي الدين صبحي. بيروت. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، 1981. ص 229.

187- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 154.

188- שם עמ' 152.

189- انظر سفر روث 1/1.

(يعتقد حكماء التلمود بتاريخية هذه القصة لذا نجدهم قد حاولوا تحديد زمن أحداثها واسم القاضي الذي وقعت أحداثها في عصره، وكان لهم في ذلك آراء عدة. لكن الباحثين يرجحون من آرائهم ذلك الرأي الذي يقول بان أحداث القصة قد وقعت في الفترة بين عام 673 إلى عام679 قبل الميلاد خلال تولي القاضي عالي"עלי" القيام على شئون جماعة بني إسرائيل). انظر- אוצר ישראל . חלק תשיעי. ירושלים. מוציא לאור ראובן מס. עמ' 297.

190- שמעון בר-אפרת : שם עמ'173.

191- שם עמ' 155.

192- سفر روث 4/1.

193- سفر روث 22/1.

194- سفر روث 7/2.

195- سفر روث 17/2.

196- שמעון בר-אפרת : שם עמ'158.

197- عبد القادر أبو شريفة: م.س.ذ. ص 139.

198- سفر روث 22/1- 1/2.

199- سفر روث 23/2- 2/3.

200- שמעון בר-אפרת : שם עמ' 156.

201- سفر روث 7/4.

202- عبد القادر أبو شريفة: م.س.ذ. ص 131.

203- احمد حماد: م.س.ذ. صص 69؛ 76.

204- المرجع السابق صص 71؛ 73.

205- سفر روث 19/1.

206- سفر روث 22/1؛ (انظر أيضا سفر روث 4/2،3،2؛ 7/3،6،4؛ 1/4.

207- سفر روث 2/3 أيضا 17/2.

208- سفر روث 1/1.

209- احمد حماد :م. س. ذ. ص 80.

210- سفر روث 6/3؛ انظر أيضا 18/2؛ 3/3-4، 7.

211- سفر روث 17/2.

212- سفر روث 3/2-16.

213- سفر روث 1/4-8.

214- عبد القادر أبو شريفة: م.س.ذ. صص 123-124.

215- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 55.

216- מלצר פיבל: שם עמ'3.

217- Anderson.G: Acritical Introduction to the O.T . London. Gerald Duckworth. 1972. P 190

218- מלצר פיבל: שם עמ'3 . (أيضا: יחזקאל קויפמן: שם עמ' 211.)

219- שלמה דב גויטיין: שם עמ' 55.

220- מלצר פיבל: שם עמ' 4.

(أيضا: שמואל שרירא:שם עמ' 195. وسفر روث 1/2 ؛ 3/ 11.)

221- שמואל שרירא: שם 196.

222- انظر سفر التثنية 23/ 4-7.

223- מלצר פיבל: שם עמ' 4.

224- محمد خليفة: م.س.ذ.ص 210.

225- שלמה דב גויטיין: שם עמ'56.

226- שם שם.

227- انظر سفر روث 1/3-6 ، 8-9، 12.

228- انظر سفر روث 10/3.

229- סגל. מ.צ: שם עמ' 688.

Wallce. Robert Burns: An Introduction to the Bible as Literature.Philadelphia. the Westminster Press 1929. P 178-186.

230-(على نحو ما فعله في الإصحاح الرابع من السفر عندما أخبرنا بان العادة في إسرائيل في أمر الفكاك والمبادلة كانت تتم عن طريق أن يخلع الرجل نعله ويعطيه لصاحبه" سفر روث 7/4"، وهي طريقة تختلف عما يعرفه القارئ اليهودي من وصايا توراته الواردة في سفر التثنية 25/ 5-10).

231- (الراوي كلي العلم: ويقصد به الراوي الذي يملك حرية التنقل من شخصية لأخرى ومن حدث إلى آخر، ويملك القدرة على إعطاء المعلومات أو حجبها، والتعليق على الشخصيات مادحا أو قادحا، أي هو الراوي الذي يملك كل المعلومات حول كل ما في قصته) (انظر عبد القادر أبو شريفة: م. س. ذ. ص 126)

232-(زاوية الرؤية هي الزاوية التي يعكس منها القاص الأحداث ويعبر بها عن العلاقة بينه وبين القصة التي يعرضها، وهي وسيلة من الوسائل التي تجعل القصة تؤثر في القارئ وتساعد على استيعابه للقيم ووجهات النظر والمواقف المجسدة فيها)(انظر : احمد حماد: م.س.ذ. ص 126).

233- סגל. מ.צ: שם עמ' 688. أيضا- שלמה דב גויטיין: שם עמ'57.

234- سفر روث 3/2.

235- מלצר פיבל: שם עמ' 5.

236- سفر روث 12/2.

237- سفر روث 13/4.

238- سفر روث 17/4.

239- عبد العاطي منتصر: أدب الحكمة بين العهد القديم والقرآن الكريم. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر. 1990 . صص 117- 121.

(انظر أيضا ما ورد في سفر الأمثال من حكم في فضل المرأة الفاضلة 4/12؛ 12/31-19).